

سلسلة

١٣

شتاء ٢٠١٢ م
١٤٣٣ هـ

بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

صفر ١٤٣٣ هـ - يناير ٢٠١٢ م

العدد
الثالث عشر

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

● كلمة العدد: لماذا تحرق مساجدنا؟

● القاديانية والمسجد الأقصى

● ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

● من أعلام فلسطين: ضياء الدين المقدسي

● استغلال دولة اليهود للأقليات (دولة جنوب السودان)

● فضل الصلاة في المسجد الأقصى

● قراءة في كتاب: معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى

مركز
بيت المقدس
للدراسات التوثيقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سلسلة بيت المقدس للدراسات

العدد الثالث عشر

كل الحق
محفظة



aqsaonline@aqsaonline.org





سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
العدد الثالث عشر (صفر ١٤٣٣هـ - يناير ٢٠١٢م)
رقم الإيداع: (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)
إيداع دار الكتب والوثائق القومية في مصر (١٢٩٩٨)

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

٠٠٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤ - ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٠٥٧٤٦ - ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٨٦٨٩٢	فلسطين (غزة)
٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ : محمول : ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ : هاتف وناسوخ : للمراسلة : القاهرة - مدينة نصر - مكتب بريد العاشر رقم بريدي : ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩	مصر (القاهرة)
٠٠٩٦١١٧٥٤٧٨٩ : محمول : ٠٠٩٦١٢٥٦٦٠٧٠ : هاتف وناسوخ : دوار القدس - سنتر حجازي - الطابق الأول - مكتب ٢٦	لبنان (صيدا)
٠٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩ - ٠٠٩٦٧٧١١٩٧٨٤٩	اليمن (صنعاء)

وكلاء توزيع إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

٠٠٩٧٠٩٣٣٩٧٨٩٠ : هاتف وناسوخ : ص.ب : ١١٢٣ نابلس	شركة بيت المقدس للتنشر والتوزيع	فلسطين (نابلس)
٠٠٩٦٣٧٩٥٨٨٦٥٣٤ : هاتف :	الدار العثمانية	الأردن (عمان)
٠٠٩٦٦٥٠٤٤١٥٨٢ : هاتف :		السعودية (المدينة)
٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠ : هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦٣٧١٢٠ : ناسوخ : ٠٠٩٦٥٦٦٠٠٦٢٧ : المنسوب : ص.ب : ٤٢٧١ حوالي الرمز البريدي : ٣٢٠٧٤	شركة بيت المقدس للتنشر والتوزيع	الكويت (حوالي)

رقم الحساب : بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب : ٢٦١٢٨٩

الأسعار

Country	Copy Price	سعر النسخة	الدولة
Palestine	1.5 Dinars	١,٥ دينار	فلسطين
Jordan	1.5 Dinars	١,٥ دينار	الأردن
Yemen	200 Real	٢٠٠ ريال	اليمن
Saudi Arabia	10 Real	١٠ ريال	السعودية
Bahrain	1 Dinar	١ دينار	البحرين
Qatar	10 Real	١٠ ريال	قطر
Oman	1 Real	١ ريال	عمان
UAE	10 Dirhams	١٠ دراهم	الإمارات
Egypt	5 Pounds	٥ جنيهات	مصر
Kuwait	750 Fils	٧٥٠ فلساً	الكويت

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.

رئيس مجلس إدارة المركز
جهاد العايش

الإشراف العام
عيسى القدومي

هيئة التحرير

م. مبتسم أحمد

د. مراد أبو هلاله

د. نايف فارس



المراسلات

ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس
للدراستات على البريد الإلكتروني للمركز :

Correspondences Should be addressed to :
The General supervisor of Bait AlMagdes series
editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قبرص - نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

www.aqsaonline.info

البريد الإلكتروني

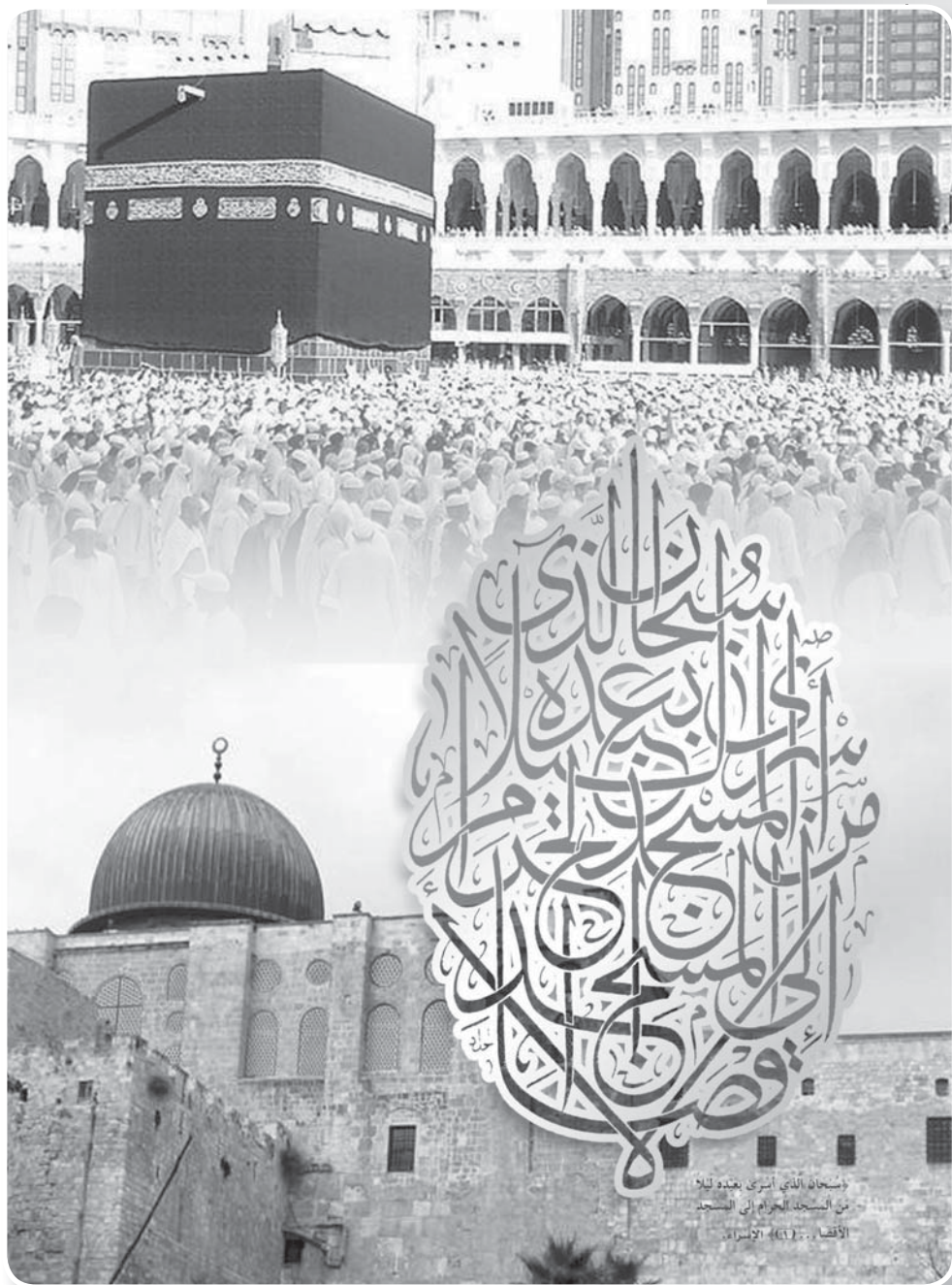
aqsaonline@aqsaonline.org



فهرس الموضوعات

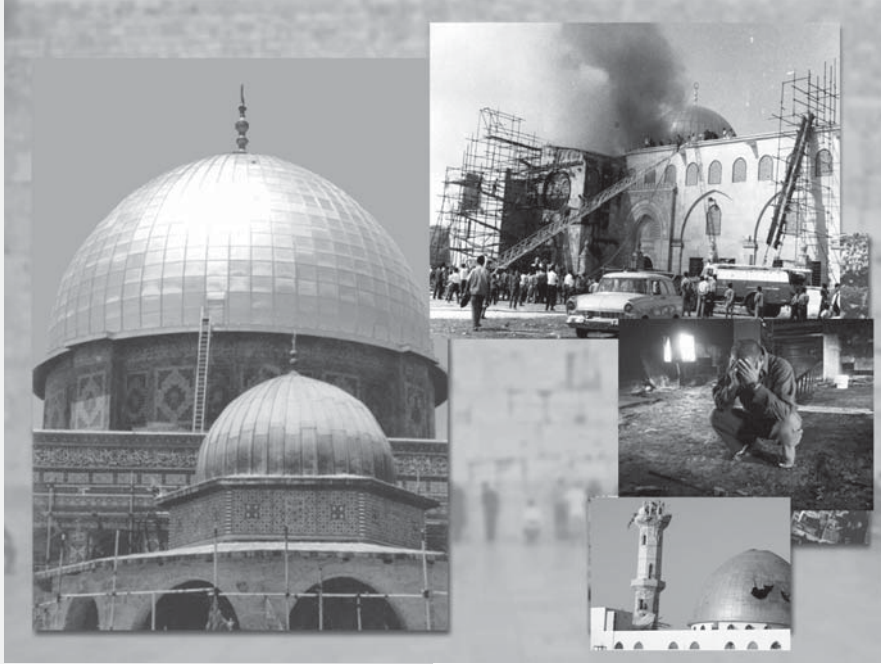
العدد
الثالث عشر

- | | | |
|-----|-------------------|--|
| 8 | المشرف العام | • كلمة العدد : لماذا تحرق مساجدنا ؟! |
| 12 | عيسى القدومي | • القاديانية والمسجد الأقصى |
| 26 | جهاد العايش | • ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية |
| 58 | الشيخ. وليد ملحم | • استقلال دولة اليهود للأقليات (دولة جنوب السودان) |
| 70 | م. مہتمس الأحمہ | • فضل الصلاة في المسجد الأقصى |
| 82 | د. نايف فارس | • علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين |
| 96 | عيسى القدومي | • قراءة في كتاب: معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى |
| 102 | لجنة البحث العلمي | • فتاوى مختارة |
| 112 | أسرة التحرير | • صدر حديثاً [موسوعة الفتاوى الفلسطينية] |



«سجدة الذي أشركت بعدو ليلا
من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى... (٧١) الإسراء»

سلسلة بيت المقدس للدراسات



كلمة العدد

المشرف العام •

لماذا تحرق مساجدنا؟



منذ

احتلال اليهود لأرض فلسطين في عام ١٩٤٨ م، لم ينقطع مسلسل الاعتداءات على المساجد، فتم تدمير أكثر من ١٢٠٠ مسجد، والذي بقي منها في مناطق الـ «٤٨» - والتي كانت قائمة قبل الإحتلال- حوالي ١٠٠ مسجد إلى الآن، وتلك المساجد لم تسلم من أناس عرفوا عبر التاريخ بسوء الخلق والكذب والافتراء والتحريف الذي اتخذوه وسيلة للكسب؛ حيث قامت المؤسسات الرسمية اليهودية بتحويل بعض المساجد إلى كنسٍ يهودية: كمسجد العفولة، ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبو العون، وبعضها الآخر حوّل إلى خمارة كمسجد بيسار، وناد ليلي كمسجد السكسك في منطقة يافا، ومسجد عسقلان ما زال يستعمل كمطعم ومتحف وغيرها الكثير الكثير.

ومنذ بداية عام ٢٠١٠م وإلى الآن صعد اليهود من اعتداءاتهم المنهجية على المساجد، فتم حرق وتدمير العشرات منها، وكتابة عبارات مسيئة للإسلام، والرسم على جدرانها النجمة السداسية، ومن اللافت ترك المغتصبين عبارة توضح رقم المسجد في مسلسل التدمير والحرق كعبارة "المسجد رقم ١٨ الذي يحرق"، وهذا ما دفع بعض المختصين من التصريح بوجود تنظيم للمغتصبين اليهود يستهدف المساجد في فلسطين؛ أما موقف قوات الاحتلال من ذلك فهو الرعاية والحماية لتلك الأعمال الإجرامية قبل التنفيذ، والشجب والاستنكار بعد الحرق والتدمير. مع ترك ما يزيد على نصف مليون مغتصب في مناطق الضفة الغربية والقدس، وبيدهم أكثر من نصف مليون قطعة سلاح آلية فردية.

حرق المساجد جرائم تضاف إلى سجل الاعتداءات التي أشعلها المغتصبون الصهاينة الذين أسموهم زوراً مستوطنون، هوايتهم

المساجد
لم تسلم
من أناس
عرفوا عبر
التاريخ
بسوء الخلق
والكذب
والافتراء
والتحريف
الذي
اتخذوه
وسيلة
للكسب

وممارستهم اليومية أضحت حرق المساجد، وتدنيس المقابر، وقلع الأشجار، وقتل من يواجههم أو يمنعهم، ويتلقون الدعم والرعاية والحماية من قوات الاحتلال ومؤسساته، قبل تنفيذ الجريمة وما بعدها، فهم في مأمن من العقاب، وهؤلاء لا يتحركون فرادى، فلهم من يمثلهم دينياً من حاخامات وحركات متطرفة، وكذلك ممثلين في أحزابهم السياسية، ومنهم الوزراء في الحكومة، والأعضاء في البرلمان العبري .

وكعادتهم ندد "شمعون بيريز" - رئيس الكيان المحتل- وغيره من قادة الاحتلال تلك الممارسات، ومع ذلك لم نسمع أو نقرأ أن مغتصباً واحداً منهم قد اعتقل أو سجن بحكم قضائي على ممارساته وعدوانه !! فالعتدي اليهودي لا يكشف أمره أو ملابسات إجرامه، ويترك له العنان ليمارس هواياته في تدنيس المقدسات والاعتداء على الممتلكات.

وما زالت فتاوى حاخاماتهم تدعوهم للاستمرار في إجرامهم، ولو وصل بهم الأمر إلى

سفك الدماء، فهذا فعل يؤجر ويثاب عليه كيهودي !! لأن الطرف الآخر يُعد - حسب شريعتهم - من الجويمم والتي تعني : حيوانات بهيئة بشر حتى يأنس بهم اليهودي !!

لا يخفى على المتابعين لممارسات المغتصبين اليهود بأن تلك الجرائم هي ضمن سياسة أُطلق عليها عبارة "الثمن الواجب دفعه" وتتمثل في شن هجمات انتقامية منهجية ضد أهداف فلسطينية في كل مرة تتخذ فيها سلطات الاحتلال إجراءً يعتبرونه مناهضاً للاستيطان !!

وتلك المجموعات الصهيونية التي قامت وتقوم بالاعتداء على المساجد غير بعيدة عن مصادر القرار في «الكيان الغاصب» على المستويات المختلفة، كما أن المجموعة الإرهابية اليهودية المسماة "شارة الثمن" التي أعلنت مسؤوليتها عن حرق مسجد النور في قرية طوبا الزنغرية

المجموعات
الصهيونية
التي قامت
وتقوم
بالاعتداء
على
المساجد
غير بعيدة
عن مصادر
القرار
في «الكيان
الغاصب» على
مستوياته
المختلفة

في الجليل بشمال فلسطين، ليست تنظيمياً سورياً، بل تنظيمياً موجوداً بين مجموعات المعتصبين داخل المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ م، وهي استنساخ للعديد من المجموعات اليهودية المتطرفة التي نشأت خلال العقود الأربعة الماضية.

لا شك أن ممارسات اليهود تنم عن الوقاحة والحقد الدفين على المسلمين وديانتهم وكتابهم الكريم، فلم تتوقف محاولات تحريف القرآن الكريم والتشكيك في صحة آياته، وما زال مسلسل نشر الكتب المشوهة للإسلام وسيرة النبي محمد ﷺ مستمراً. وجاء تدنيس القرآن الكريم من جملة النصائح التي تلقوها من الخبراء في الشأن الإسلامي، بأن ذلك من أشد ما يؤثر في المسلم ويشعره بالإهانة والمذلة، وقد يؤدي به إلى الانهيار والاستسلام الكامل؛ فالقصد من هذا الإذلال المدروس.

ولعلنا نتساءل: ماذا سيجري لو أن مسلماً أو مسلمين تجمعوا وحرقوا الكنس ومزقوا التوراة والتلمود رداً على الجرائم التي ترتكب بحق أهل فلسطين والأمة الإسلامية والعربية وشعوبها؟ وهل سمعتم أن مسلماً أحرق التوراة أم قام بتدنيسها رداً على جرائم اليهود المستمرة في فلسطين وتصريحات الحاخامات التي جمعت قاموس الألفاظ الرذيلة التي تقطر حقداً وخبثاً وسماً وإساءة لكل ما هو عربي وإسلامي، لكن الأمة المسلمة تنطلق من عقيدة راسخة وشريعة محكمة وقيم حضارية راقية لا تقبل الهبوط إلى مستويات الانحطاط التي يهبط إليها قتلة الأنبياء والرسل. ونحن على يقين أن المناشدة الأخلاقية وبيانات الإدانة والشجب والاستنكار لم تعد تكفي، فالمطلوب سياسة عربية وإسلامية مغايرة، سياسة تضمن اتخاذ خطوات فعالة لكسر وشل يد الإرهاب الفاشي الصهيوني، وتفضي إلى اتخاذ خطوات عملية لنصرة الشعب الفلسطيني وحماية مساجد المسلمين ومقابرهم.

ماذا
سيجري لو
أن مسلماً أو
مسلمين
تجمعوا
وحرقوا
الكنس
ومزقوا
التوراة
والتلمود
رداً على
الجرائم
التي
ترتكب
بحق أهل
فلسطين

سلسلة بيت المقدس للدراسات



القاديانية (الأحمدية) والمسجد الأقصى

• عيسى القدومي

القاديانية (الأحمدية) والمسجد الأقصى



كانت

بداية القاديانية التي تلقب نفسها بـ (الجماعة الإسلامية الأحمدية) ^(١) في فلسطين حين وصل بعض أتباعهم إليها عن طريق حيفا، وكان في مقدمتهم ابن مؤسس الفرقة القاديانية ^(٢) وخليفته بشير الدين محمود أحمد عام ١٩٢٤ وحضر معه القادياني جلال الدين شمس الذي أسس مركز الجماعة في قرية الكبابير على قمة جبل الكرمل في حيفا، وقد تبع ذلك بناء أول معبد للجماعة هناك عام ١٩٣٤، وكان ذلك برعاية حكومة الانتداب البريطاني المحتلة لأرض فلسطين آنذاك، وتم إعادة بناء ذلك المعبد في عام ١٩٧٩م ويعرف تديسا بمسمى (مسجد سيدنا محمود) ^(٣)، وأسس مجلة البشارة التي تحولت إلى البشرى - حالياً - وهي المجلة الأحمدية القاديانية الوحيدة في الديار العربية، والتي لا تزال تصدر في فلسطين المحتلة إلى وقتنا الحاضر.

وتضم قرية الكبابير الآن قرابة ٣٠٠٠ نسمة معظم سكانها من أتباع القاديانية، وما زال اهتمام الجماعة الأحمدية بالانتشار في العالم العربي والانطلاق نحو هذا العالم عبر فلسطين ورغم تمحورها في الكبابير بحيفا في فلسطين.

وقد عاشت الجماعة في شبه عزلة عقائدية حيث لم تنتشر القاديانية بين العرب المسلمين المقيمين في أراضي عام ١٩٤٨م بدليل أنهم من خارج قرية «الكبابير» لا يتجاوزون العشرات بمن فيهم متبعو القاديانية من سكان الضفة الغربية ^(٤).

لحين أن فتح لهم الكيان اليهودي أبوابه، ودعمتهم عواصم الدول الغربية ليقوموا معابدهم وينشروا أفكارهم عبر الفضائيات والمجلات والنشرات ومواقع الإنترنت، وما زالت محاولاتهم جاهدة في نشر عقيدتها في العالم الإسلامي والدول العربية.

برعاية
حكومة
الانتداب
البريطاني
أقامت
القاديانية
أول معبد
لها في
فلسطين

ولبسوا على الكثيرين بمظهرهم الذي تصنعوه وكأنهم مسلمين (!)، وحقيقتهم أنهم أداة للتدمير والفتن، وهم من أخطر الفرق الهدامة على الإسلام، وهل من فتنة أعظم من فتنة المسلمين في عقيدتهم؟

الرعاية والولاء :

علاقات الطائفة القاديانية وطيدة مع الكيان اليهودي، فقد فتحت لهم المراكز والمدارس ومكّنوا من إصدار مجلة تنطق باسمهم، ولهم مطلق الحرية والدعم في طباعة كتبهم وضلالتهم وتوزيعها في العالم، وانتقالهم الحربين فلسطين ودول العالم.

ولليهود في تلك العلاقة مآرب، فقد سلك اليهود في عدائهم للإسلام والمسلمين مسلكين الأول: العداء العلني وكيدهم المتواصل للإسلام وأهله؛ والمسلك الثاني: الكيد الخفي للمسلمين، برعايتهم الفرق الباطنية، فقد تلقفوا البهائية والقاديانية، منذ أن نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين منذ القرن التاسع عشر تقريباً، ودعموهما بما يملكون من جهد ووقت ومال، في داخل فلسطين وخارجها، واحتضنوهما وأقاموا لهم المنشآت وكافة التسهيلات لينشروا أباطيلهم^(٥)، ولتكون تلك الفرق عوناً لليهود على الإسلام والمسلمين.

علاقات
الطائفة
القاديانية
وطيدة
مع الكيان
اليهودي،
فقد فتحت
لهم المراكز
والمدارس
ومكّنوا من
إصدار مجلة
تنطق باسمهم

يقول الميرزا مبارك أحمد القادياني في كتابه (بعثاتنا الخارجية):
«ويمكن للقارئ أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل^(٦) بأمر بسيط، بأن مبلغنا جوهدي محمد شريف حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى باكستان سنة ١٩٥٦ م، أرسل إليه رئيس دولة إسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلاد، فاغتنم المبعثر هذه الفرصة وقدم إليه القرآن المترجم إلى الألمانية الذي قبله الرئيس بكل سرور»^(٧).

وقبل ذلك كان ولاؤهم عظيماً لبريطانيا فقد أوجب الميرزا طاعة الملكة فكتوريا - رئيسة الكنيسة الأنجليكانية - وطاعة حفدتها، فيقول

القاديانية (الأحمدية) والمسجد الأقصى

14

في ختام كتابه (حقيقة المهدي) ما نصه: «ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لقتلوني بالسيوف والأسنة، ولكن الله منعهم بتوسط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين، إنها حفظت أعراسنا ونفوسنا وأموالنا من الناهبين، وكيف لا نشكر وإنا نعيش تحت هذه السلطنة بالأمن وفراغ البال، ونجينا من أنواع النكال، وصار نزولها لنا نزول العز والبركة، ولننا غاية رجائنا من الدنيا والعافية، فوجبت إطاعتها أو سلامتها بصدق النية، بل جعل قلوبنا أسارى بأيادي المنة والنعمة، فوجب شكرها أو شكر ميرتها، ووجب طاعتها وطاعة حفتها، اللهم اجز عنا هذه الملكة المعظمة واحفظها بدولتها وعزتها يا أرحم الرحمن، آمين» .

يقول الغلام في «ترياق القلوب»: «لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليزي من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة»^(أ) .

وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم. ويقول في محل آخر: «لقد ظللت منذ حداثة سني - وقد ناهزت اليوم الستين - أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وأنفي فكرة «الجهاد» التي بها بعض جهالهم والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة»^(ب)، ويقول في نفس الكتاب: «أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد . لأنه يلزم من الإيمان بأني مسيح أو مهدي إنكار الجهاد»^(ج) .

وللقاديانيين قناة فضائية «التلفزيون الإسلامي الأحمدية» ومواقع على الشبكة العالمية «الإنترنت» ويطلقون على أنفسهم مسمى «الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية»، والمتصفح لمواقعهم باللغة

يقول
الغلام في
«ترياق
القلوب»: «
لقد قضيت
معظم
عمري في
تأييد
الحكومة
الإنجليزية
ونصرتها»

العربية يجدهم قد هذبوها من أغلب ما يثير المسلمين عليهم ، حيث تقرأ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أعلى الصفحة الرئيسية للموقع وصورة الكعبة في مكة المكرمة حتى يدلّسوا على المتصفح لذلك الموقع بأنهم لا يخالفون عقيدة المسلمين ، وأكثروا فيه من مدح العرب وخدمات قادتهم وخطاباتهم ومواقفهم من القضايا العربية ، ليدفعوا التهم بعلاقتهم بالاستعمار .

وخلال عام ٢٠١٠ م وحينما تم وقف بث قناة «الرحمة» الفضائية المصرية علي القمر الصناعي المصري النايل سات بزعم معاداتها للسامية ، ووقف بث قناة الأقصى الفلسطينية من على النايل سات أيضاً بزعم أنها قناة إرهابية لأنها تقاوم الاحتلال الصهيوني ، وفي نفس الفترة ظهرت علي النايل سات قناة الأحمدية القاديانية ^(١١) بعد انقطاع دام ما يقربُ من عامين .

فالرعاية اليهودية وصلت لأن ترعى بث القناة القاديانية في فلسطين، والمتابع للمواد التي تنشر على تلك القناة يتيقن بأسباب تلك الرعاية اليهودية؛ حيث تدعي القناة في المواد التي تبثها أن الإسلام لم يأمر بقتال اليهود وان الرسول ﷺ رحب باليهود في المدينة، وكانت تربطه بهم علاقات مودة ومحبة واستشهدوا على ذلك بان الله وصف اليهود في القران الكريم بالذكاء والجديّة في قولة «وأتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين» وقالوا أيضاً أن المسلمين لم يقاتلوا اليهود أبدا وان المسؤول عن المذابح في حق اليهود هم المسيحيون الذين يظهرون اليهود بشكل بشع ويحرقونهم ^(١٢).

عقيدتهم في المسجد الأقصى :

من معتقداتهم والتي نلقي عليها الضوء في هذا المبحث ، اعتقادهم بقديسية (قاديان) في الهند، وبأن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان وليس الذي في بيت المقدس. جاء في صحيفة (الفضل) القاديانية

القاديانية (الأحمدية) والمسجد الأقصى

16

الآتي: «لقد قدّس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته»^(١٣). وفي عدد ٢٣: «إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان»^(١٤). وهدفهم من ذلك واضح ليقولوا كاذبين بأن القدس لا مكانة لها ولا رابط دينيا بينها وبين الإسلام، والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير الموجود بالقدس، هو مسجد في (قاديان)!!

ومن المعلومات الخاطئة التي تُشاع عنهم أنهم يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، بينما المعلومة الصحيحة في معتقدهم هي: أنها قبلة القاديانيين وحجهم إلى مكة المكرمة، لكنهم يعتقدون قدسية قاديان أيضاً وأن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان وليس الذي في بيت المقدس.

وحول هذا كتب أجد السقلاوي^(١٥): إن فكر الدين الأحمدية القاديانية كله فكر خياني يسلب من المسلمين كل مقدساتهم ومن تلك المقدسات: المسجد الأقصى المبارك، فالقادياني لا يعترف بالمسجد الأقصى الذي في القدس، بل الأقصى عنده هو مسجده الذي بناه في منطقة قاديان بالهند!! وهذا صريح في كتابه (خطبة إلهامية) ص ٢٥، حيث يقول ميرزا: «والمسجد الأقصى المسجد الذي بناه المسيح الموعود في القاديان»^(١٦).

وجاء في صحيفة (الفضل) القاديانية عدد (٣): «لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته»^(١٧).

ويقول (Abur Rahim Dard) وهو من القاديانيين المنظرين للدين القادياني في كتابه المنشور على الانترنت في موقع (الإسلام أون لاين ستور) ما نصه: «المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى، أما الأرض التي بنى عليها المسجد فكانت مملوكة للسليخ لكنه اشتراها منهم».

يعتقدون
قدسية
قاديان.
وأن المسجد
الأقصى
هو مسجد
الميرزا في
قاديان وليس
الذي في بيت
المقدس

ويضيف السقلاوي تأكيداً لذلك: « فعلى سبيل المثال منظر القاديانية الفلسطيني هاني طاهر لا يرى ضيراً في إعطاء اليهود المحتلين جزءاً من المسجد الأقصى المبارك حين كتب مقالا بعنوان (الحل النهائي والمسجد الأقصى)، قال فيه:

«الناس في بلدي قلقون بشأن الأوضاع السياسية؛ فالحوار تخنقنا، والمساعدات لا تكاد تصلنا، والعدو يسيطر على كل برنا وجونا، والجدار يضيّق علينا، ولا حل في الأفق. ليس لنا أن نهمل حقوق الذين هُجروا من أراضيهم في فلسطين كلها، لكن لا غضاضة من تعديل الحدود وتشديدها إذا كانت لا تضيع أي جزء من الأرض. أما موضوع المسجد الأقصى، فلا أرى ضيراً من أن يُعطى لليهود تحته معبداً يعبدون الله فيه، بحيث يكون مدخله من الجهة الغربية؛ أما الخشية من هدم المسجد الأقصى، فيمكن تجنبها من خلال وضع مراقبين دوليين في المعبد⁽¹⁸⁾ وما الكارثة في بناء عدة طوابق تضم الجميع؟»⁽¹⁹⁾.

ومن أجل تلك الغاية الخبيثة الضالة أولوا القرآن الكريم وفق الإلهامات الشيطانية

الباطلة لأنفسهم المريضة، يقول القادياني خليفة مسيلمة الكذاب: إن الآية ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ تعني المسجد الذي أسس في (قاديان) ويضيف: إن المراد بالمسجد الأقصى في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ هو المسجد المؤسس في قاديان⁽²⁰⁾.

وفي الموقع الرسمي للقاديانية (الأحمدية) على الشبكة العالمية الإنترنت⁽²¹⁾ - باللغة العربية - وفي مدخل أسئلة وأجوبة جاء السؤال التالي: هل صحيح أنكم تعتبرون أن المسجد الأقصى المذكور في القرآن الكريم هو مسجد الميرزا غلام أحمد الموجود في قاديان؟! فأجاب هاني طاهر بالآتي: «نقول إن الإسراء إلى المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء هو كشف روحاني يشير إلى عدة أحداث،

القاديانية (الأحمدية) والمسجد الأقصى

أولها: الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة. وثانيها: امتلاك المسلمين بيت المقدس وما حوله، وهذا حدث زمن الخلفاء الراشدين، وثالثها: ظهور الإمام المهدي وهو حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام، باعتبار بعثته بعثة أخرى لسيدنا محمد ﷺ لأنه خادم له ولدينه وخير مدافع عنهما. وهذا مشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، أي أن الله تعالى سيبعث سيدنا محمدا ﷺ مرة ثانية في الآخرين، وحيث إن من توفاه الله لا يعود إلى الدنيا، فالمقصود من بعثته الثانية بعثة رجل من أمته خادما له ولدينه، وقد فسر سيدنا محمد ﷺ هذه الآية بقوله: «لو كان الإيمان معلقا بالثريا لئاله رجل أو رجال من آل فارس. وبهذا يمكن أن نطلق اسم المسجد الأقصى على المسجد الذي بناه حضرته عليه السلام. وليس هناك تعارض بين أن يكون مسجداً أقصى في القدس ومسجداً أقصى في قاديان، ولا تنس أنه لم يكن للمسجد الأقصى الموجود حالياً في القدس أي وجود في زمن رسول الله ﷺ، وإنما بناه الخليفة الأموي. ولا تنس أن هنالك العديد من المساجد في العالم التي سماها المسلمون: المسجد الأقصى، وللتفصيل نرجو أن تعود إلى تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ في التفسير الكبير في الموقع^(٣٣).

يزعمون :
أن هنالك
العديد من
المساجد
في العالم
التي سماها
المسلمون :
المسجد
الأقصى

وفي نفس الموقع وتحت مدخل (سيرة خلفاء الإمام المهدي) وفي سياق التعريف بإنجازات الخليفة الأول - زعموا - نور الدين البنجابي والذي ولد في قرية (بهيرا) في (البنجاب) عام ١٨٤١م، ويطلقون عليه تديساً مسمى: نور الدين القرشي؛ لأنه مكث في أرض الحجاز أربع سنين، كتبوا نصاً: قام حضرة الخليفة الأول بالعديد من الإنجازات الهامة في الجماعة الإسلامية الأحمدية منها: تم في عهده توسيع المسجد الأقصى والمدرسة العليا لتعليم الإسلام ومساكن الجماعة الإسلامية الأحمدية، وافتتح مشفى النور ومسجد النور في قاديان^(٣٣).

واعتقداهم هنا بالمسجد الأقصى هو مسجد قاديان ، لأن نور الدين البنجابي لم يرى القدس والمسجد الأقصى ، فكيف به يوسعه !!

هدف اليهود من رعايتهم :

لليهود في رعايتهم مقاصد وأهداف واضحة جلية، أولها شق صف المسلمين في فلسطين بزرع الفرق الباطنية وتسهيل مهامهم، لهدف أساسي وهو كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله، وشحن المسلمين بسيل من الشبهات والشهوات، وبث السموم لتوهين الثوابت في نفوس المسلمين. والهدف الأهم هو إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، وظهوره وتميزه بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التبديل في مرتبة الأديان المحرفة، وإظهار الخلاف العقدي بين المسلمين.

لقد سعى اليهود لزرع جماعات وفرق ذات طابع ديني إسلامي - كما تزعم - تكون كجواسيس لهم تستطلع الأخبار وتنشر بعض الأفكار التي تخدم كيانهم الغاصب ، كالقاديانية التي تلقب نفسها «بالجماعة الإسلامية الأحمدية» لتخدع البسطاء من المسلمين بهذا الاسم الرنان، وهي طائفة أجمع العلماء على كفرها وردتها ظاهرها الإسلام وباطنها الولاء المطلق للإنجليز واليهود وأعاونهم^(٢٤).

سعى اليهود
لزرع
جماعات
وفرق ذات
طابع ديني
إسلامي
كجواسيس
لهم تستطلع
الأخبار
وتنشر
الأفكار التي
تخدم كيانهم
الغاصب

إن مسؤولية المسلمين قادة ودعاة وعلماء وموجهين تتعاضم أمام شبهات الفرق الباطنية والدعوات المنحرفة، لكشف زيفهم وضلالهم، حتى لا ينطلي باطلهم على الناس، ولا يكون كشف ذلك الضلال إلا بدراستهم ومعرفة واقعهم وقادتهم، وأماكن وجودهم، وكيف ينشرون ضلالهم؟ وما الأساليب التي يستخدمونها؟ وحجم الدعم الذي يتلقونه؟ وما الشخصيات التي يستغلون نفوذها؟ ولا بد من الحذر الشديد من استفادة الفرق الباطنية وبالأخص القاديانية من تقصير

القاديانية (الأهودية) والمسجد الأقصى

20

الإعلام الإسلامي والعربي بشأنها، الذي شنع على هذه الطائفة وحذر منها، إلا أنه في أغلب الأحيان ارتكب أخطاء جسيمة عندما لم يلتزم الدقة وبالغ في بعض الأحيان فيما يتعلق بأفكار هذه الطائفة وتاريخها، التي استغلت هذه الأخطاء لتوهم أفرادها والمتأثرين ببعض آرائها بأن هناك حملة شعواء حول هذه الجماعة تهدف إلى تشويهها، وبأن كل التهم التي يكيلها الإعلام لهم إنما هي افتراءات، بل كذب محض وبدليل وجود أدلة قوية على كذب بعض تلك الاتهامات، بل إن بعض قادة هذه الطائفة والمنظرين لها تمادوا أكثر فادعوا بأنه ليست لجماعتهم أي صلة بما يطلق عليه الناس اسم "الطائفة القاديانية"، وأن هذه الطائفة هي جماعة وهمية من اختراع الناس وإعلامهم الكاذب!!

ولو بُحث مثلاً في الإنترنت عن «القاديانية» لتوفرت لك آلاف الموضوعات المنسوخة عن بعضها في الغالب، لكن القليل من تلك الموضوعات هو الذي يوضح حقيقة هذه الطائفة، وطرق دعوتهم الحديثة الباطلة.

فلا يصلح لمحاربة القاديانية إلا شخص يعرف الحق بداية، ولديه ذكاء وعقل، وحسن تصرف ولباقة في الحديث، وذلك أن الدين القادياني قائم على الكذب والخداع ونشر الشبهات، فلن يصلح رجل يحسن الظن بكل ما يُقال أو يُقرأ. وأيضاً فالقادياني لا يروج عقيدته إلا بشبهات شيطانية يصطادها الخبيثاء من بطون الكتب أما غالباً مكذوبة أو محرفة أو من قبيل المنسوخ أو المقيد والخاص فيجعلونه عاماً مطلقاً.

ولهذا يجب توعية المؤثرين في المجتمع وهم العلماء والدعاة والخطباء وأئمة المساجد ومدرسو الجامعات والمدارس وقادة العمل الإسلامي والمسؤولون المحليون، من خلال تعريفهم بحقيقة عقيدة الطائفة القاديانية اليوم بنص أقوال قادتهم المعاصرين، وكذلك بحقيقة المواقف السياسية الطائفية التي ينتهجها أتباع القاديانية، والرعاية والدعاية التي تخدم انتشارهم.

لا يصلح لمحاربة القاديانية إلا شخص يعرف الحق ولديه ذكاء وعقل ولباقة في الحديث، وذلك أن الدين القادياني قائم على الكذب والخداع ونشر الشبهات

• الهوامش :

١ - تعتقد القاديانية أن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ بل هي جارية والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً، ويعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه وأن إلهاماته كالقرآن. ويعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منها وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، وقد نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية؛ لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن. وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية كما أن من زوج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر.

ولم يقف ادعاء النبوة عند غلام أحمد القادياني بل ادعى النبوة عدد من أتباع القادياني كمحمد صادق القادياني وغلام محمد القادياني وغيرهما والمصيبة العظمى أن يزعم الغلام أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً ويقرر ذلك ولده محمود أحمد الخليفة الثاني للقاديانيين في ص ٢٨٨ من كتاب (حقيقة النبوة) إذ يقول: «ومما هو واضح كالشمس في رابعة النهار أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً».

وإدعى خليفة (غلام أحمد) أنه أفضل من محمد ﷺ فيقول في كتابه (حقيقة النبوة) ص ٢٥٧ ميرزا بشير أحمد الخليفة الثاني: «إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل». وفي صحيفة (الفضل) المجلد الرابع عشر (٢٩ أبريل سنة ١٩٢٧ م): «أنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ويمكن أن يكون أفضل من جميع الأنبياء». وفي صحيفة (الفضل) المجلد الخامس: «لم يكن فرق بين أصحاب النبي وتلاميذ ميرزا غلام أحمد إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية» عدد ٩٢ يوم ٢٨ مايو ١٩١٨ م.

وليس غريباً أن يدعي القادياني النبوة فقد سبقه الكثير ممن قال هذا القول، ومنهم: الأسود العنسي، ومسيلمة الكذاب، والمختار بن عبید الثقفي، والحارث بن سعيد، وبيان النهدي، والمغيرة العجلي، وأبو منصور العجلي من أهل الكوفة، وأبو الخطاب الأسدي، علي الحميري. فليس غريباً ولا جديداً أن يدعي البهائي والباي والقدياني وغيرهم النبوة.

٢ - أصدرت المحكمة الحكومية في باكستان سنة ١٩٣٥ م بعد مناقشة طويلة الحكم بكفرهم وحرمة نكاح المسلمة القادياني، وقرر البرلمان الكشميري أن هذه الطائفة أقلية غير مسلمة. وفي شهر ربيع الأول ١٣٩٤ هـ

الموافق إبريل ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم . وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخرجها عن الإسلام ، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين .

وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود يرحمه الله . وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة ، وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة . وصدرت الفتاوى من عدد من الجامعات والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي ، ومنها : المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي ، ومجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، ولجنة الفتوى في الأزهر . هذا عدا ما صدر من فتاوى علماء مصر والشام والمغرب والهند وغيرها بأن الفرقة الأحمدية (القاديانية) فرقة ضالة كافرة بإجماع علماء المسلمين .

فالقاديانية دعوة ضالة ، ليست من الإسلام في شيء ، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء ، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم ، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم .

٣ - نُشرت في السنوات الخمس الماضية العديد من التقارير حول السعي الحثيث للفرقة القاديانية بالانتشار والانطلاق نحو هذا العالم الإسلامي عبر فلسطين، على اعتبار أن مركزها في فلسطين أُعد - من اليهود - ليكون جسراً لعبور القاديانية إلى العالم العربي .

٤ - كان لي لقاء ونقاش في صيف ٢٠٠٣ م مع أحد الفلسطينيين الذين اعتنقوا العقيدة القاديانية الباطلة واستفزتني مقولة لذلك الضال «من أنهم سيعملون جاهدين لجعل كل أهل فلسطين قاديانيين» فقلت له: وهذا ما يسعى له اليهود كذلك !! ولكن أنى لكم ذلك والمسجد الأقصى وما حوله من أرض فلسطين والشام هي مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين والأرض التي إليها محشر العباد ومنها يكون المنشر وفيها مقتل الدجال وأتباعه وفيها يشهد نطق الحجر والشجر حين يقول: «يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعالی فاقتله»، والتي ستعود فيها الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة فهي الأرض التي باركها الله للعالمين ولن تكون مقاماً للمجرمين أمثالكم .

٥ - المسلمون كفار عند «الأحمدية» يقول ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد في كتابه «آبينة صدقات» ص ٣٥ : «إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود سواء سمع باسمه أو لم يسمع - كافر وخارج عن دائرة الإسلام». وعلى

هذا الأساس يعاملون المسلمين في باكستان ، فلا يصاهر ونهم ولا يصلون خلفهم . وقد صرح أمام المحكمة بذلك وقال : « إننا نؤمن بنبوة ميرزا غلام أحمد ، وغير الأحمديين - القاديانيين - لا يؤمنون بنبوته ، ويصرح القرآن بأن كل من يجحد بنبوة أحد من الأنبياء فهو كافر ، وغير الأحمديين كفاراً » . ويحكي عن غلام أحمد نفسه أنه قال : « إننا نخالف المسلمين في كل شيء في الله ، في الرسول ، في القرآن ، في الصلاة ، في الصوم ، في الحج ، والزكاة وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك » . (الفضل ٣٠ يوليو ١٩٣١ م) .

٦ - الكيان الوحيد في المشرق الإسلامي الذي يسمح لنشاط هذه الفرقة بالعلن ويقوم لها المنشآت والمؤسسات والقنوات والمراكز هو الكيان الصهيوني ، فالمصالح والأهداف مشتركة .

٧ - بعثاتنا الخارجية - الميرزا مبارك احمد .

٨ - « ترياق القلوب » ، ص ١٥

٩ - ملحق بكتاب « شهادة القرآن » من قلم غلام أحمد القادياني ؛ الطبعة السادسة ، ص ١٠ .

١٠ - المرجع السابق نفسه ، ص ١٧ .

١١ - وسط صمت الحكومة المصرية والحكومات العربية عادت قناة القاديانية البث على القمر الصناعي نايل سات .

١٢ - أنظر : الحقيقة الدولية ؛ القاهرة ، مصطفى عبارة ٢٨-٦-٢٠١٠ م ، <http://www.factjo.com>

١٣ - صحيفة (الفضل) القاديانية عدد (٣) سبتمبر سنة ١٩٣٥ م .

١٤ - صحيفة (الفضل) القاديانية عدد ٢٣ .

١٥ - أمجد السقلاوي كان في فترة من الفترات قد تأثر بالقاديانية ثم رجع إلى الإسلام وأصبح يكتب عنهم وهو أعلم بخفياهم .

١٦ - مجلة (الراصد) العدد الرابع والثمانين - جمادي الآخرة ١٤٣١ هـ . ، وأكد هذا القول الناشر لـ (خطبة إلهامية) نقلا عن كتاب (أصحاب أحمد) ، ضياء الدين القاضي كوتي (ص ١١٩-١٢١) .

١٧ - صحيفة (الفضل) القاديانية عدد (٣) (سبتمبر - سنة ١٩٣٥ م) .

١٨ - أطلق القادياني هاني الطاهر مسمى المعبد على المسجد الأقصى ، وهذا تقليل من شأنه ، وتوافق مع مسميات اليهود للمسجد الأقصى .

١٩ - مدونة هاني طاهر ، ١٢ / ١١ / ٢٠٠٦ م <http://hanitaher.maktoobblog.com>

٢٠ - أنظر تفسير سورة الإسراء في كتاب (براهين أحمدية) .

٢١ - عنوان الموقع : www.islamahmadiyya.net

٢٢ - www.islamahmadiyya.net/show_page.asp

٢٣ - أنظر الموقع الرسمي للقاديانية على الشبكة العالمية باللغة العربية ، وعنوانه في المرجع السابق.

٢٤ - مجلة (الراصد) العدد الرابع والثمانين - جمادي الآخرة ١٤٣١ هـ ، مقال أمجد السقلاوي ، بعنوان « من

خيانات القاديانيين الهند موطن المسجد الأقصى » .

سلسلة بيت المقدس للدراسات



ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

• جهاد العايش

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية



تكمّل

أهمية الموضوع لما للمراكز من دور أساس في صناعة الفكر وتسويقه وجني ثمراته ، وقد كانت هذه المصانع أو المطابخ الفكرية في الغرب تحديداً ، وراء ما وصل إليه من ثورة نهضوية فكرية أو صناعية بجملتها الإستراتيجية أو الإستشرافية السياسية على الصعيد الداخلي أو الخارجي على حد سواء وكيفية مواجهة التحديات حيث أسهمت مراكزهم في معرفة خصومهم وكيفية تكييفهم أو تحييدهم أو القضاء عليهم ، حتى نجحت «بنوك الفكر» الغربية في اختراق مفاصل الحياة العربية والاسلامية.

لقد تحولت الفكرة الغربية بعد إشباع وتخمة أصابها وأصاب خزائن أرشيفاتها المتنوعة والعديدة من جمع المخطوطات- أو سرقتها- من خزائنها الدفينة في عالمنا الإسلامي والعربي ومثلها الكتب المطبوعة والمنشورة ومن جمع البيانات والتقارير التي ترصد كل كبيرة وصغيرة من سلوك وعادات العرب والمسلمين وأنماط حياتهم ، وتحويل كل ما سبق من أرشيف معلوماتي ، إلى «خزانات أوبنوك أو أرشيف فكري» تسعى بكل خبث ودهاء إلى صهر كل ما سبق في قانون أو منظمة تعمل في تزوير أو إعادة توجيهه ، بحسب أهواء ورغبات الغرب ليصير السلوك الاسلامي والعادات العربية الاصيلية إلى غير مضمونها وفحواها.

وكان مقابل كل ما سبق من ضعف وغياب رؤية عربية وإسلامية إستراتيجية إستشرافية تبصر فيها ومنها طرق حماية بيضتها ومستقبلها ، وطرق مواجهة خصمها ، حتى غدت الأمة بلا راع يراعاها ويحمي عقيدتها .

في غياب
رؤية
عربية
إسلامية
لحماية
بيضتها
ومستقبلها
فرض
الغرب
رؤيته

اليهود وثورة الأبحاث :

أدرك اليهود وبوقت مبكر أهمية مراكز الدراسات ودورها في دعم مسيرة الحركة الصهيونية في اختراق المشرق الإسلامي ، وأنه لا بد من إيجاد المبررات المقنعة لأتباع اليهودية والغرب الصليبي بمبررات العودة إلى أرض الميعاد ، تجسدت بمنطلقات توراتية وعنصرية صهيونية ، فقد أدرك قادة الحركة الصهيونية أنه ينبغي عليهم إزالة عدة إشكاليات واستحضار عدة مبررات ، تقوم على أسس علمية مدعومة بجملة من الأكاذيب والتحريفات والمغالطات التاريخية والدينية ، وتمثل ذلك في عدة عناصر ، كان منها :

- بذل الجهد في إقناع اليهود وتحفيزهم - دينيا وماديا - للهجرة إلى فلسطين .
- تكييف العقلية الأوروبية وإقناعها لتبني وإيجاد مبررات التقاطع معها لدعم المشروع اليهودي للوصول إلى فلسطين .

- خداع العرب واغراقهم في خطة شاملة مبنية على سيل من الأكاذيب وإثارة الفتن

وتفتيت اللحمة الإسلامية العربية لتخديلمهم عن الفلسطينيين في
سيل من الأكاذيب .

- اعتماد شبكة معقدة من الدعاوى ، والتلفيقات التاريخية ، والنصوص الدينية ، (وارتباط اليهود بفلسطين) لتكوين معالم واضحة للشخصية والدولة اليهودية .

- رسم صورة محرفة لفلسطين وأهلها ، على نحو يدعم فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين من خلال الفروق بين اليهود والعرب (شعب الله المختار ، نقاء العرق اليهودي) .

وقد نبه قادة الحركة الصهيونية جيشا من البروفسورات لخدمة هذه
الفكرة ، وتربى في محاضن المخابرات الصهيونية ، وهذا ما صرح به

الإسلامي

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

بن غوريون حينما قال : « يندر أن تجد أكاديمياً أو إسرائيلياً في إسرائيل لم يتثقف على أيدي الموساد ، أو من خلال منظمات الإرهاب » .
وفي وقت وطريقة تزامنت مع سير الحركة عملياً تجاه فلسطين .

ومن أشهر المستشرقين اليهود في القرن الماضي:

- ١- سلومون مونك: حاول التوفيق بين الفلاسفة اليونانيين والمسلمين من جهة ، وبين العقائد اليهودية من جهة أخرى ليوجد من خلال ذلك دمج العقيدة الإسلامية بهرطقات الفلاسفة لتنشأ الثغرات التي تطعن بعقيدة الإسلام .
- ٢- أرمينوس فامبري : كان له دور في توثيق الروابط الصهيونية مع بريطانيا وكان له دور في تأمين مقابلة هرتزل مع السلطان عبد الحميد وكان يوجه هرتزل في كيفية اللقاء .
- ٣- إجنسس جولد تسهير : وُصف بسيد الباحثين في الشؤون الإسلامية ، أقام في القاهرة وسورية وفلسطين ، قدم (٥٩٢) بحثاً إسلامياً منها (الظاهرية مذهبهم وتاريخهم) و (دراسات إسلامية) و (الإسلام والدين الفارسي) وآلت جميع دراساته وبحوثه إلى الجامعة العبرية في القدس .
- ٤- يعقوب باست: أتقن العربية وألف كتاباً في تكوين الأسماء في اللغات السامية وشارك في تحقيق (تاريخ الطبري) و (كتاب الفصح) للثعلبي .
- ٥- جوزيف هوروفستش: اشتغل في مدرسة عليكرة الإسلامية في الهند ، وقدم رسالة الدكتوراه في كتاب «الغازي» للواقدي وحقق جزأين من طبقات ابن سعد وهما في غزوات النبي ﷺ . وهو عضو مجلس إدارة الجامعة العبرية عند التأسيس ، واقترح بنشر كتاب أنساب «الأشراف للبلاذري» وقد نشر المجلد الرابع والخامس بتحقيق اثنان من اليهود ، له بحوث منها (الجنة في القرآن) وبحث بعنوان (أسماء الأعلام اليهود ومشتقاتها في القرآن) .

بن غوريون :
يندر أن تجد
أكاديمياً
أو إسرائيلياً
في إسرائيل
لم يتثقف
على أيدي
الموساد ،
أو من خلال
منظمات
الإرهاب

٦- ماكس مايرهوف: أكبر الباحثين الأوروبيين المتخصصين في تاريخ الطب والصيدلة

عند العرب ومن أبحاثه (الأطباء اليهود والمصريين الذين اشتهروا في العصر الأموي)

٧- دافيد بانت: أستاذ اللغة العربية في الجامعة العبرية، وقد اهتم بالكتاب اليهود العرب

الذين كتبوا بالعبرية .

٨- بول كراوس: أستاذ العربية، وأكب على دراسة الكيمياء عند العرب، فأخرج كتابا بعنوان

(تحطيم أسطورة جابر بن حيان) وهي تفيد أن أبحاث جابر من أعمال مجموعة من

الإسماعيليين ورسالة عن (أخبار الحلاج) ورسالة للبيروني، وقد أعد رسالة الدكتوراة

عن الرازي .

٩- البروفسور ارنون سوفير : أستاذ الجغرافيا في جامعة حيفا، ويعتبر من أهم الخبراء

الاستراتيجيين والإستشرافيين اليهود المعتمد لكثير من الساسة الصهاينة كما أن كثيرا

من آرائه لها رواج عندهم ، فهو صاحب فكرة الانفصال أحادي الجانب عن الفلسطينيين.

وله دراسة جدا هامة أحدثت صدى واسعا عند صناع القرار الصهيوني لأنها بحثت الحالة

الديموغرافية اليهودية في فلسطين من عام (٢٠٠٠-٢٠٢٠) مخاطر

وإمكانيات، وقد خلصت دراسته إلى أن ٤٢ ٪ ، فقط من اليهود، مقابل

٥٨ ٪ من العرب، من مجموع ١٥,٢ مليون نسمة « محذراً أنه ومن دون

الفصل سيختفي الكيان الصهيوني عن الخريطة خلال سنوات؟!»

لقد أدرك الصهاينة بعد تأسيس الدولة أن هؤلاء النفر من الباحثين

هم بمثابة العمود الفقاري للدولة ورأس مالها.

وأنهم صانعو الرموز الاجتماعية للدولة ، فمنحهم كيانهم لقباً

يعتزون به « جيش البروفسورات، وجعلوا لهم مكانة لا تقل شأنًا عن

مكانة رجال السياسة أو القادة العسكريين . وأشبعتهم همهم فتبنت

أبحاثهم التي كانت أساساً في صناعة سياسات «دولة إسرائيل» المعاصرة

التي وضعتها الصهيونية .

لقد أدرك
الصهاينة
بعد
تأسيس
الدولة
أن هؤلاء
النفر من
الباحثين
هم بمثابة
العمود
الفقاري
للدولة
ورأس مالها

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

لقد استوعبت المؤسسة الصهيونية العملية البحثية اليهودية رموزها في أهم المؤسسات، وبأرقى الوسائل وبأعلى الصلاحيات القائمة على العمل المؤسسي المرتبط بتوجهات الدولة فمنحتهم صلاحيات منها :

أولاً : الإطلاع على أرشيفات ومخازن الوثائق البحثية ، مثل أرشيف الدولة في القدس، والأرشيف الصهيوني المركزي ، وأرشيف تاريخ الشعب اليهودي وغيرها من الكنوز .
ثانياً : وفرت لهم مجالات تشغيل تناسب الباحثين كل حسب تخصصه، لتشجيع المهاجرين منهم إلى فلسطين.

ثالثاً : إشراكهم في رسم السياسات الدولية ، وإقامة منتديات فكرية وورش عمل تجمعهم بكيار الساسة الصهاينة .

رابعاً : إتاحة الفرصة لهم للتحدث في مختلف المسائل التي تهم الدولة .

خامساً : إتاحة المجال للسفر وحضور المؤتمرات والندوات وورش العمل المختلفة في أرقى المؤسسات الأوروبية والأمريكية للاستفادة من الخبرات الأجنبية المختلفة.

ونجد أن هناك تناغم مرن بين هؤلاء الباحثين في مؤسسات حكومة الكيان اليهودي وبين الاستخبارات الصهيونية - ولا غرابة في ذلك لأن (٤٪) من السياسيين، و (٥٪) من العسكريين بعد تقاعدهم ينتسبون إلى مراكز الدراسات - ويهدف ذلك :

١- إعداد الدراسات الخاصة والدقيقة بشأن المستجدات على الساحة الإسلامية والعربية والفلسطينية.

٢- تصويب الجهود المتناغمة وفق متطلبات الأهداف الإستراتيجية الصهيونية وفق متطلبات المراحل المنشودة والأحداث العالمية.

ونسنتعرض أمثلة على هذه المؤسسات البحثية والعلمية في الكيان اليهودي، ودورها في عملية التنمية الحقيقية لكل قطاعات الدولة اللقيطة.

استوعبت
المؤسسة
الصهيونية
العملية
البحثية
اليهودية
رموزها في
أهم المؤسسات
وبأعلى
الصلاحيات
القائمة

وقبل أن نخوض غمار التعريف ببعض هذه المؤسسات فلا بد أن ندرك تماماً أن وراء هذه المؤسسات رجال الأمن من أتباع الحركة الصهيونية وهذا ما ذكره الكاتب اليهودي «يثير عميكام»: أنه في كل مدرسة تعنى بالإستشراق، ضابط كبير من سلاح المخابرات لتوجيه دراسات الإستشراق .

١- الجامعة العبرية في القدس:

أول من أطلق فكرتها عالم الرياضيات اليهودي «تسفي» عام ١٨٨٢ م، حيث تم طرح المشروع رسمياً في المؤتمر اليهودي الأول عام ١٨٩٧ م وتقرر بناؤها في المؤتمر اليهودي الثالث عشر عام ١٩١٣ م وتبرع دافيد رئيس المؤتمر الصهيوني بمبلغ ٢٥ ألف دولار لتأسيسها عام ١٩١٨ م، وقد وضع «حاييم وايزمان» حجر الأساس ودشنها بلفور عام ١٩٢٥ م، وتحتوي ما يزيد عن مليون مجلد و ٦٠ أمين مكتبة و متحف للآثار اليهودية ولها دار نشر خاصة بها.

٢- معهد الدراسات الإفريقية- الآسيوية:

تأسس عام ١٩٤١ م وهو يتبع الجامعة العبرية وبتكليف من الحكومة أنشئ معهد للبحث في مواضيع خاصة منها: اليهود في بلاد العرب، فلسطين في التاريخ الإسلامي واليهودي والعربي وجمع المخطوطات.

٣- المعهد الإسرائيلي للأبحاث الاجتماعية:

تأسس عام ١٩٤٨ م، ومخصصاته من ميزانية الدولة . يقوم بالنصح وتوجيه الدراسات للمؤسسات الإسرائيلية حول طبيعة الصراع ومتغيراتها بين العرب واليهود.

٤- معهد بن تسفي للدراسات اليهودية:

تأسس عام ١٩٤٨ م ويهدف إلى صبغ الهوية اليهودية على فلسطين وينظم لها المؤتمرات والندوات . ويقوم بالدراسات الدعائية للمؤسسات الحكومية لتسويق المفاهيم والتصورات الدعائية اليهودية حول فلسطين.

في كل
مدرسة تعنى
بالإستشراق،
ضابط كبير
من سلاح
المخابرات
لتوجيه
دراسات
الإستشراق

٥- معهد الدراسات الاقتصادية:

أنشئ عام ١٩٦٤م وهدفه تشجيع الدراسات الاقتصادية لدعم الاقتصاد اليهودي ودراسة الاقتصاديات الفلسطينية والعربية وأثر المقاطعة على إسرائيل.

٦- معهد ترومان لدراسات الوفاق:

يعمل على حصد وجمع الدراسات والمطبوعات العربية ليقوم على دراستها والتعرف على مستجداتها. حتى إنه كان قديماً يُعنى بدراسة لوحات الحائط في الدول العربية، ويتابع سياسات العرب الفلسطينيين. ويرصد حركة الأحزاب السياسية الفلسطينية.

٧- مركز هاري ترومان : مقره في جامعة القدس تأسس عام ١٩٦٥م يحمل اسم الرئيس الأمريكي السابق «هاري ترومان» والذي قام هو على تأسيسه .

من أهم مراكز الفكر الصهيونية التي تقدم الدراسات الإستراتيجية لصُناع القرار في دولة الكيان اليهودي على الصعيد السياسي والإقتصادي وله أبحاث ودراسات والعديد من البرامج والنشاطات التي تخدم فكرته، كما يقدم أيضا المنح الدراسية .

٨- مركز دراسة أوضاع عرب إسرائيل:

يتعاون مع الجامعة العبرية والجيش والخارجية ويهتم بالفلسطينيين وتاريخهم.

٩- مركز ليفي أشكول:

متخصص في الشؤون اليهودية و التغييرات العقدية في المجتمع الإسرائيلي و الحروب ونتائجها على المجتمع الإسرائيلي و دور الصحافة اليهودية ودورها في حالات الطوارئ.

مركز هاري
ترومان من أهم
مراكز الفكر
الصهيونية
التي تقدم
الدراسات
الإستراتيجية
لصُناع القرار
في دولة الكيان
اليهودي

١٠- معهد مارتن بوير للتقارب اليهودي العربي: يهتم بالتقريب بين اليهود والعرب وتعليم لغة الطرفين.

١١- مركز جاي للدراسات الإستراتيجية: هو العقل الأمني لدولة اليهود وخزان المعلومات والدراسات الخاصة بذلك يعمل على إطلاع المؤسسات على المعلومات الأمنية.

١٢- معهد ديان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا: تأسس عام ١٩٥٩م بقرار من رئيس ومؤسس (الموساد) (رؤوفين شيلواح)، وعرف آنذاك باسم «مركز شيلواح» وألحق عام ١٩٦٥م بجامعة تل أبيب، وأهم ما يميز هذا المعهد هو سرقة أرشيف مركز الأبحاث الفلسطيني إبان اقتحام اليهود بيروت عام ١٩٨٢م. وهنا لفتة وهي: أن عصر السبعينيات هو قمة فورة مؤسسات البحث الفلسطينية، ولو شهدت هذه الفترة بروز القنوات الفضائية الفلسطينية والشبكة العنكبوتية مع الحرية التي كان يتمتع بها الفلسطينيون في كثير من دول العالم، لهزم الإعلام اليهودي حتما.

مركز جاي
لدراسات
الإستراتيجية:
هو العقل الأمني
لدولة اليهود
وخزان المعلومات
ويعمل على
إطلاع المؤسسات
على المعلومات
الأمنية

وقد تغير اسم المركز عام ١٩٨٣م إلى معهد ديان، وهو من أخطر مراكز الدراسات التي قدمت خدمة جلية للغرب والكيان اليهودي في اختراق وتفتيت الأقطار العربية، وكان بمثابة المركز الوحيد حتى حرب حزيران عام ١٩٦٧م، والذي تستمد منه المؤسسة العسكرية الصهيونية رؤيتها الإستراتيجية الأمنية.

وتنطلق إستراتيجية المركز من خلال رؤيتين:

الأول - تفكيك البنية الداخلية للدول العربية من خلال الصراعات وتهيج الخصوم وإثارة البلبال والفتن والنزاعات الداخلية.

الثاني - دعم الجماعات والطوائف والخلافات المذهبية والسياسية من خلال دعمها والسعي لإعطائها حقوقا في التمثيل السياسي أو الانفصالي.

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

34

ومثال ذلك ما أعدته الباحثة اليهودية : «عوفرا بانجو» العراقية الأصل المختصة بملف العراق في المركز الذي أعد دراسة لفصل كردستان العراق عن العراق ، وكذلك الباحثة اليهودية (يهوديت رونين) المختصة في الملف السوداني والتي أعدت دراسة لفصل الجنوب السوداني !

١٣- مركز التخطيط السياسي للعلاقات بين إسرائيل والشتات : يعالج مسائل ترابط منظمات يهود العالم وإسرائيل والدعاية لإسرائيل، وتشجيع الهجرة إليها والدفاع عنها.

١٤- مركز دراسات أدب الأطفال - جامعة حيفا - كلية التربية : يهتم في تربية الطفل اليهودي وتنشأتهم على الحقد على العرب وأصدر ما يزيد عن (٤٢٠) كتابا، يتناولون فيها هذه المواضيع.

١٥- المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة : أنشئ عام ١٩٨٢ م في إطار اتفاقيات السلام ومن باب التطبيع الثقافي . فهو مرتبط بأجهزة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية ، يُصدر المركز أبحاثا ، ونشرات باللغة العربية والانجليزية ، وهو جسر بين مؤسسات البحث والباحثين المصريين واليهود.

قدم ورقة عمل لعقد مؤتمر علمي احتفالا بمرور ٨٠٠ عام على معركة حطين ١١٨٧ م ، حيث قام بمسح للمجتمع المصري ، وسبل تفتيت مصر عرقيا وطائفيا ودراسة الوحدة الثقافية والعقائدية للمسلمين واليهود، وكان ينوي إقامة مؤتمر بعنوان «العصر الذهبي ليهود مصر» . وقد استوعب المركز أفضل المختصين تحت مظلته وأبرز المهتمين بالشأن المصري والمترتبطين بشكل مباشر بجهاز المخابرات الصهيوني الموساد مثل : شيمون شامير وجبرائيل واربور وأشيم عوفادايا.

مركز
التخطيط
السياسي
للعلاقات بين
إسرائيل
والشتات
متخصص
في معالجة
مسائل
ترابط
منظمات
يهود العالم
وإسرائيل
والدعاية
لإسرائيل

وقد أعد الباحث (جدعون جيرا) رئيس قسم دول شمال إفريقيا في المركز أطروحته للدكتوراه بعنوان : « كيف يحكم العقيد القذافي في ليبيا؟ » وجرى في إطارها إقامة سلسلة من الأبحاث والدراسات عن دول المغرب. كما سعى المركز إلى تأسيس لجان صداقة أمازيغية صهيونية في الكيان اليهودي والمملكة المغربية لينادي من خلالها بإظهار التعاطف المزعوم حول ما أطلقوا عليه المشكلة الأمازيغية التي عقدوا لها المؤتمرات وورش العمل والحملات الإعلامية.

١٦- معهد الدراسات العبرية: ويعنى بتعليم اللغة العربية لليهود، كما يبحث في نشاطات الحركة الإسلامية الموجودة في مناطق، ٤٨ ويهدف إلى إيجاد التفاهم بين العرب واليهود.

١٧- جمعية المشروع العربي الإسرائيلي : ويعمل على تشجيع البحوث الداعية للسلام مع اليهود، وإيجاد البرهنة على عقلانية اليهود وتصلب العرب، ودراسة انطباعات العرب عن اليهود.

جمعية
المشروع
العربي
الإسرائيلي
تعمل
على تشجيع
البحوث
الداعية
للسلام مع
اليهود.

١٨- (معهد الدراسات الشرقية - القدس - الجامعة العبرية)
تأسس عام ١٩٢٦ م : حيث جمعوا سجلاً ضخماً للشعر العربي القديم،
وأنشئوا قاموساً عربياً عبرياً، ورصدوا اللهجات الفلسطينية العامية،
وعملوا على ترجمة القرآن إلى العبرية وسيرة النبي محمد ﷺ .
واهتموا بكثير من الشخصيات الإسلامية الجدلية وغيرها فقد
قدمت البروفسورة «مغا» دراسة عن الإمام أبو حامد الغزالي
استغرقت مدة (١٥) سنة، وأعدت بحثاً في دور عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من الناحية الدينية .
وأشرفت على بحث لامرأة يهودية تقدمت للدكتوراه في موضوع
(قصص الأنبياء) للكسائي ، ورسالة في الماجستير بعنوان (الإعجاز

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

في القرآن) وأخرى عن «مقام إبراهيم» وألفت كذلك كتابا عن الحج وآخر عن أركان الإسلام والأعياد في الإسلام. لتؤكد أن الدين الإسلامي قريب من اليهودي وفكرة المسجد قريبة من الكنيس اليهودي ولتعطي انطباعا بأن الدين الإسلامي مقتبس من الدين اليهودي.

كما أعد الباحث اليهودي «ديكرت» مبحثا حول (مشكلة الحجاب في الإسلام) ويرى فقيه الزمان !! أن الإسلام لم يطلب من المرأة تغطية وجهها، وأنها عادة دخيلة على الإسلام وكانت هذه رغبة من الأوساط الإسرائيلية الرسمية في تحليل ظاهرة العودة إلى الحجاب.

كما حققوا وطبعوا كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري، ووضعوا له هوامش بالانجليزية وهو أبرز كتب الأنساب العربية التي تربط بين الأنساب والقبائل، كما قامت الباحثة «يافية» بترجمة كتاب (ألف ليلة و ليلة).

وقام «إسحق حسون» الباحث اليهودي الذي يعمل في «مركز دراسات الأسيوافريقية» في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، بتحقيق مخطوطة «فضائل البيت المقدس» لـ لوساطي، حيث دسّ السمّ في العسل وصدر الكتاب بجملته أكاذيب^(١).

كما ترجموا إلى الانجليزية كتاب (ذم الدنيا) لأبي الدنيا، والأحاديث الحسان في فضل الطيلسان) لـ لسيوطي وكتاب (المنقذ من الضلال) لأبي حامد الغزالي وأعدوا دراسة استغرقت مدة (١٥) سنة عن مؤلفات أبي حامد الغزالي والتي تجاوزت (٥٠) كتابا.

كما أنهم عزموا على عقد مؤتمر علمي على مرور (٨٢٥) عاما على ولادة ابن عربي لأنه من دعاة وحدة الأديان ووحدة الوجود ويمجد التثليث ١٩

قام «إسحق حسون» الباحث اليهودي بتحقيق مخطوطة «فضائل البيت المقدس» لـ لوساطي، حيث دسّ السمّ في العسل وصدر الكتاب بجملته أكاذيب

وجميل أن نذكر في هذا المقام تنبيه الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب من أعمال ونوايا البحّثة اليهود وغيرهم ممن يبحثون عن ثغرات وسقطات من ينتسبون للدين لينقضوا على الإسلام من خلالها ، فقد أصدرت الأمانة العامة بيانا تحذر فيه من ذلك عام (١٩٨٦م) جاء فيه : (أن غالبية الكتب المحققة من قبل المستشرقين الإسرائيليين من أعمال الصوفية أو التي تعتمد على الفضائل وهي ليست من القضايا الأساسية في الثقافة والفكر الإسلامي ولكنها في الوقت ذاته من الأعمال التي تستهوي المناهضين للإسلام للبحث في ثنياه عن أمور لا تتفق مع روح الإسلام ، والتي يمكن من خلالها استخلاص نقاط ضعف توجه ضد العقيدة الإسلامية) .

١٩- أكاديمية العلوم التاريخية في جامعة تل أبيب : اهتمت الأكاديمية بمعركة حطين ودراسة أسبابها وأسباب الجهاد عند المسلمين وكيف تمكن المسلمون من طرد الصليبيين من هذه الأرض التي هي اليوم بيدهم . وهل يمكن للمسلمين أن يستردكوا هذه الأسباب ١٩٩٩! بل أعدت احتفالا بذات المناسبة ويتم استثمار هذا الاحتفال للأغراض التربوية والعسكرية والسياسية والإعلامية. كما تنظم (شركة حماية الطبيعة) جولات سياحية بشكل دوري إلى منطقة حطين وغيرها من المناطق التاريخية التي وقعت عليها معارك تاريخية فاصلة ، بل ودرسوا كتاب الجهاد الذي وضعه القاضي بهاء الدين لصلاح الدين .

أصدرت
الأمانة
العامة لاتحاد
المؤرخين
العرب بيان
تحذر فيه من
أعمال ونوايا
البحّثة
اليهود

وجمعوا كذلك كل الكتب الإسلامية التي ألفت عن الجهاد ودرسوها و كل الكتب التي تكلمت عن الفضائل وخاصة بيت المقدس مثل: قاعدة في زيارة القدس لابن تيمية ، وفضائل بيت المقدس للكنجي ، ومثير الغرام في فضل القدس والشام لشهاب الدين القدسي ، وفضائل البيت المقدس للمكناسي^(٢) .

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

٢٠- مركز فان لير: تأسس في القدس عام ١٩٥٩ م، وتبنى العديد من الدراسات ذات الاتجاهات المختلفة كما شارك في ما يزيد عن ٢٠٠ مشروع تدرج تحت أربعة عناوين رئيسية هي: الدراسات المتقدمة، والمجتمع المدني في إسرائيل، والثقافة والهوية اليهودية المعاصرة، والإسرائيليون والفلسطينيون وجيرانهم.

٢١- مركز أبحاث الشرق الأوسط وأمن إسرائيل: والتابع لجامعة تل أبيب حيث أجرى استطلاعاً في خمس جامعات إسرائيلية حول أفضل رئيس وزراء للمرحلة المقبلة للعراق يمكن أن يخدم تطلعات إسرائيل في الشرق، وقد تخلل السؤال سبع شخصيات عراقية وعلى الطالب أن يختار ثلاثة منهم حسب الأهمية.

٢٢- مشروع إسرائيل: يعرف المشروع على أنه مشروع غير ربحي تعليمي وغير مقرب من أي حكومة، يهدف لعرض صورة ناصعة لإسرائيل وإضفاء الشرعية عليها، وأطلق المشروع من قبل ٣ نسوة في عام ٢٠٠٢ م في ست لغات عالمية ويعتمد على ٥٠٠ صحفي نشر الرواية الصهيونية، أسسه ويرأسه « جنيفر لازلو مزراهي » أهم وأخطر ما صدر عنها ما يعرف بـ« قاموس اللغة العالمية» من عام ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٩م، ولقد اطلعت على قاموس عام ٢٠٠٩م وهو بمثابة وثيقة سرية يتم تداولها فقط بين كبار القيادات الصهيونية وهذه القواميس بجملتها تهدف إلى تزويد وتدريب ساسة الكيان اليهودي بالعبارات والأساليب اللائقة والمناسبة في تخدير الجماهير الأوروبية والأمريكية وتميرير سياسات الكيان، ونرى بهذه القواميس مثابة بروتوكولات صهيونية جديدة. فضلا عن الكثير من مراكز الدراسات ذات الأبعاد والتخصصات المختلفة، والتي لا يتسع المقام إلى إحصائها أو الدخول في تفصيلات أعمالها، ومنها:

٢٣- مركز بيريز للسلام: وينبثق عنه «برنامج بذور السلام»

Seed of Peace

يزعمون بأن
مشروع
إسرائيل
مشروع غير
ربحي تعليمي
وغير مقرب من
أي حكومة،
يهدف لعرض
صورة ناصعة
لإسرائيل

- ٢٤- معهد هاري ترومان للأبحاث والتقدم نحو السلام .
- ٢٥- المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط
- ٢٦- معهد جاكوب. بلوشتاين لبحوث الصحراء .
- ٢٧- مركز بيفن - السادات للدراسات الإستراتيجية.
- ٢٨ - معهد الدراسات العربية في جامعة حيفا.
- ٢٩ - مركز جاي للدراسات الإستراتيجية.
- ٣٠ - معهد ليونارد ديفيس للعلاقات الدولية.
- ٣١ - مركز موشيدايان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا.
- ٣٢ - مركز تامي شتابنمبئر لبحوث السلام.
- ٣٣ - معهد السياسة الدولية لمكافحة الإرهاب.
- ٣٤ - المركز العربي اليهودي في جامعة حيفا.
- ٣٦ - معهد ليونارد ديفز للعلاقات الدولية .

مراكز
الدراسات
الصهيونية
تدفع نحو
حماية
مشروع
الحركة
الصهيونية
ودولتها
اليهودية على
أرض فلسطين

استعرضنا وبعبارة جملة من أهم مراكز الدراسات الصهيونية والتي كانت جميعها في الوقت المعاصر وبرؤيتها الإستراتيجية المستقبلية ، تدفع نحو حماية مشروع الحركة الصهيونية ودولتها اليهودية على أرض فلسطين ، والمراقب لسياسة هذه المراكز وطبيعة أبحاثها وما يصدر عنها من نشاطات ، يلحظ التالي:

أولاً : أنها تتكيف مع المستجدات والمتغيرات العالمية .

ثانياً : سرعة إصدار الدراسات والأبحاث، والمشاريع المناسبة في الوقت المناسب .

ثالثاً : التوجّه بتركيز عالٍ إلى شرائح مخصوصة تتمكن من الوصول لها بطرق أغلبها مجهولة. ومع أن مراكز الدراسات في الكيان اليهودي كثيرة للغاية، غير أنك تجدها متناغمة متكاملة في أعمالها ومشاريعها.

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

40

وأن هذه الدراسات والبحوث تأخذ مكانها في الواقع العملي، ولا تكون حبيسة الأدرج. وما سبق هو بمثابة معامل «للفيروسات الفكرية» وهي غيوض من فيض، ونجد في المقابل البيئة المناسبة لنقل هذه الفيروسات والتي تمثلت بأقوى وسيلة وأسرعها وأحبها إلى قلوب عموم البشر دون استثناء، وهي وسائل الإعلام بأنواعها وفي مقدمتها البث الفضائي الذي يأتينا عبر الشاشة المرئية التي تنصدر مجالسنا ونوليها كل احترام، لنرى ووفق إحصائية رسمية لمنظمة اليونسكو عدد الكلمات التي تبثها أهم أربع وكالات أنباء عالمية في اليوم الواحد، وكالة استوتشتردبرس الأمريكية وتبث 17 مليون كلمة ووكالة يوناييتدبرس الأمريكية تبث 11 مليون كلمة ووكالة رويتر البريطانية تبث 10 مليون كلمة ووكالة الصحافة الفرنسية تبث 3 ملايين كلمة.

ويمثل مجموع هذه الوكالات ما نسبته 85% من مجموع باقي وكالات الأنباء العالمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه؟ ما عدد الكلمات التي يبثها إعلامنا الإسلامي الهادف، وما هي الأدوار التي تقوم بها مؤسساتنا الفكرية والإعلامية مجتمعة لمواجهة هذا الغزو الفكري الخطير؟
والجواب باختصار شديد. انظر مشكورا إلى الشوارع والمدارس والإعلام العربي بأشكاله المختلفة، المرئي منه والمسموع والمقروء في الدول العربية والإسلامية، لترى بأعينك المخرجات العربية لأجيال الأمة.

كثير من مراكزنا البحثية أو الإعلامية أو النقابية هي ضحية الاختراق الاستشراقي الصهيوني أو الغربي الصليبي وسنتطرق إلى نماذج لبعض هذه المؤسسات في بعض دولنا العربية تحديداً، وكيف استطاعت ثعابين هذه المؤسسات في اختراقها وتكييفها حسب أهوائهم

السؤال الذي يطرح نفسه: ما عدد الكلمات التي يبثها إعلامنا الإسلامي الهادف، وما هي الأدوار التي تقوم بها مؤسساتنا الفكرية والإعلامية؟

وطرائقهم لتخدم مخططاتهم وأهدافهم، ومن ذلك: هذه المؤسسات الضحية التي وقعت بقصد أو دون قصد في حائل مؤسسات الدعم الغربي المشبوه التي تعمل وبكامل قوتها وطاقاتها الإنتاجية، ومهما كانت المبالغ هي في نظرهم كبيرة جداً في نظر وحسابات الجدوى الغربية هي مبالغ زهيدة بسبب ما توفره المراكز العربية من خدمات لو قاموا هم بها مباشرة لكلفتهم الكثير ولن تكون النتائج المرجوة كالتي تأتي بها مراكز اللسان العربي .

* مراكز دراسات فلسطينية «نقية» تعمل لخدمة المشروع الفلسطيني .

وهذه المؤسسات تتبع أحزاباً سياسية أو جماعات إسلامية أو مستقلة ، بعيدة عن الدعم الغربي المشبوه ، وهي:

١- مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية : تأسس عام ٢٠٠٤م، ويعرف هويته بأنه مركز وقفي يهدف لنشر الدراسات والمخطوطات التراثية المتعلقة بفلسطين وعلمائها والقدس

والمسجد الأقصى ، لإحياء روح الولاء الشرعي للأرض المقدسة

(فلسطين) ، وتقديم حلول شرعية واقعية لمشكلة فلسطين من جميع جوانبها ، والدفاع عن الحق الشرعي بملكية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى وسائر الأوقاف الإسلامية في فلسطين ، وبناء الإنسان الفلسطيني بناءً تربوياً متكاملًا على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم .

وللمركز نخبة ممتازة من الإصدارات التي تقدم الرؤية الشرعية الأصيلة المستمدة من الكتاب والسنة ، فضلاً عن مجلة دورية وموقع على الشبكة العنكبوتية فاعل في تقديم التصورات الشرعية للمستجدات الفلسطينية .

والغريب في الأمر أنه المركز السلفي الوحيد في العالم والذي يهتم

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية هو مركز وقفي يهدف لنشر الدراسات والمخطوطات التراثية المتعلقة بفلسطين

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

بالقضية الفلسطينية من وجهتها الشرعية التأصيلية، ومع هذا لا تجد الجماعات ولا الجمعيات السلفية في العالم التي تسعى إلى مد خيوط التعامل والتواصل فضلا عن الدعم المادي، فإدارة المركز تحاول أن تشق طريقها لتحقيق الأهداف والرؤى بصعوبة متناهية، ومع كل هذه الصعوبات نجد أن إدارة المركز حققت كثيرا من الأهداف والبرامج والدراسات التي وجدت آثارها في كثير من دول العالم .

٢. مركز الزيتونة للتدريب والاستشارات: يعرف نفسه على أنه مؤسسة دراسات واستشارات مستقلة، تأسس في بيروت، في منتصف عام ٢٠٠٤م، وهو مرخص كشركة مساهمة محدودة. غير أنه في الحقيقة أحد أوجه حركة حماس معبرا عن رؤيته واهتماماته بالدراسات الإستراتيجية واستشراف المستقبل، كما يعطي اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية، ودراسات الصراع مع المشروع الصهيوني والكيان الإسرائيلي، وكل ما يرتبط بذلك من أوضاع فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية. وعقد المركز العديد من الدورات وورش العمل وجملة كبيرة من الإصدارات التي تدور حول استقصاء الحالة الفلسطينية، بعيدا عما ذكره المركز عن رؤيته الإستشرافية للقضية الفلسطينية .

٣- مركز دراسات الشرق الأوسط : تأسس في العاصمة الأردنية وقد صاغ أهدافه في النقاط التالية:

- إعداد الدراسات والاستشارات للمساهمة في تطوير المنطقة.
- توعية المثقفين في المنطقة بالتحويلات والتغيرات الجارية.
- توفير المعلومات الدقيقة والعلمية للباحثين ورعاية المبدعين.
- الإسهام في التنمية الثقافية والفكرية والسياسية في المنطقة العربية.

وعن هويته الفكرية والاجتماعية فقد اتخذ المركز لنفسه إطارا أردنيا

الحقيقة
أن ليس ثمة
مركز عربي
أوأجنبي
يغطي
مصاريفه
من
مدخولات
إنتاجه
وأعماله
البحثية
ونحوها

وطنياً، وإطاراً عربياً قومياً، وإطاراً حضارياً إسلامياً، وإطاراً عالمياً إنسانياً على قاعدة الانفتاح الكامل على الآخر، وفي الحقيقة تجد أن جل أهداف المركز تمحورت في القضية الفلسطينية والصراع اليهودي عليها وبعض الدراسات التي تخرج عن هذا النسق، محاولة من إدارة المركز أن ينأى بنفسه من أن يوصف أنه مؤسسة فلسطينية مراعاتاً للخصوصية الجغرافية التي ينحصر فيها مقر المركز، وليس ذلك بخاف عن الجهات الراصدة للمركز وأعماله.

وغير ذلك من مراكز كثيرة لا يتسع المقام لطرح المزيد منها أو الإفاضة بالشرح عنها، بزغ فجرها وهي تحاول جاهدة أن تشق طريقها لتأخذ مكانها كمؤسسات نهضوية تسعى إلى ترشيد المشروع الفلسطيني .

ومما يعاب على هذه المراكز بجملتها أنها تدور في فلك الحديث عن الماضي، والدراسات

الإحصائية، ولم تتقدم هذه المراكز بدراسات إستشرافية مستقبلية لتوجيه ودعم صناع القرار الفلسطيني، فهي مراكز دراسات تحاول قراءة الحدث وليس منها ولا فيها من باحثين أو مدراء مراكز يكونون وراء صناعة الحدث. فهي أسيرة رحي الأحداث، تدور في فلكه حيثما دار، وحتى ترتقي هذه المراكز فلا بد عليها أن تكتفي من الانكباب الكلي على الرصد للأحداث الذي أجمعت أغلب الجهود والدراسات عليه حتى استهلكت الأموال والطاقات، وأرى أن نعيد صياغة أسلوب وإستراتيجيات العمل في مراكزنا وأن نسعى إلى نقلة نوعية تعمل بشكل مباشر لإيجاد الحلول الآنية والمستقبلية لكثير من آفات تفرق بها القضية الفلسطينية والعاملون في حقلها .

وغدت
اتجاهات
المراكز
أوتمويلها
محلل
دراسة
مراكز
أخرى

* مراكز دراسات عربية إسلامية نقية تعمل بمصداقية لخدمة المشروع الإسلامي والعربي.

١- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي : وهو يتبع الثري الإماراتي جمعة الماجد ، وهو بتمويل ذاتي وبالكامل من شخص الأستاذ جمعة الماجد ، كما أن المركز يقدم الدعم لكثير من مراكز الدراسات والمكتبات ومعاهد العلم في العالم دون النظر الى جنس أو دين ، وأظن أنه المركز العربي الوحيد الذي تتكامل فيه لجان العمل وأدوات البحث والإمكانات المادية ، والمركز لا يدور في تخصص معين بل يتلقف كل ما هو جديد من إصدارات علمية أو مخطوطات لم تحقق من قبل .

٢- المركز العربي للدراسات الإنسانية - القاهرة: يديره د. باسم خفاجي ، وللمركز تقرير دوري «التقرير الإرتيادي» وعدة دراسات تحمل الطابع الاستراتيجي والعمق في الطرح ومعرفة جيدة لمكان الخطر المحدقة على الأمة المسلمة ، غير أنك لا تلاحظ أثر أعمال المركز على شباب الصحوة فضلا أنه غير معروف لأغلب قيادات العمل الإسلامي ، مع أهمية ما يقدمه المركز من طرح .

فإذا تأملنا حجم التمويل العربي الرسمي لهذه المراكز والبحوث الجامعية ، نجد أنه لا يصل إلى ١ ٪ من الموازنات العامة أضف إلى ذلك اللامبالاة من كبار التجار وعموم القطاع الخاص في دعم المشاريع البحثية و مراكز الدراسات في العالم العربي .

غير أنك تجد أن الإنفاق على البحث العلمي في دولة الكيان اليهودي يصل إلى قرابة ٢,٦ من إجمالي الناتج القومي أي ما قيمته ٩,٨ مليار شيكل ، وبعبارة أخرى رصدت إحصائية لخمس سنوات مضت ما تم نشره في العالم من أبحاث قدرت في (٣٠٥) ملايين ورقة بحث علمية وتكنولوجية ، كان حصة الاتحاد الأوربي منها ٣٧ ٪ والولايات المتحدة

يعاب على
هذه المراكز
بجملتها أنها
لا زالت
تدور في فلك
الحديث
عن الماضي
والدراسات
الإحصائية

الأمريكية ٣٤٪ وآسيا والباسفيك ٢١٪ والهند ٢٠٪ والكيان اليهودي ١٠٪ أما الدول العربية مجتمعة كان نصيبها فقط ١٪ من جملة ما نشر !!

وعلى إثر الانتفاضة الفلسطينية الثانية، خاض صناع القرار الصهيونية، حرباً من نوع آخر وبأسلوب جديد يمكن لنا أن نصفه «بالحرب الصامتة» أو كما يعبرون عنها فيما بينهم بـ«حرب الأفكار» وذلك من خلال انتشار مراكز الأبحاث والدراسات اليهودية في العالم وذلك بعد أن تلطخت سمعة دولة الكيان اليهودي، لتكون هذه المراكز منبرا صامتا يتحسس من خلاله وجهات النظر تجاه اليهود وكيفية إعادة البريق لهذا الوجه القبيح.

وذلك من خلال تأسيس مراكز دراسات تخدم وتهتم بالمشروع الصهيوني لتحسين وجه دولة إسرائيل وتحديدًا في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الولايات المتحدة وفي السنوات الأخيرة خاصة استطاع جيش من البروفسورات اليهود اقتحام الدوائر

الأكاديمية الأمريكية ليؤسسوا أقساما ومراكز للدراسات تهتم بالشأن الإسرائيلي من خلال صياغة جديدة موجهة للعقل الأمريكي في تحسين صورة الكيان اليهودي وإعطاء مبررات منطقية مدروسة لكل الأفعال التي تبدو للغير أنها إجرامية أو لا إنسانية.

وفي آخر المطاف توج اليهود هذه المراكز بهيئة عامة تتنظم تحت مظلتها مراكز الدراسات اليهودية وهي: رابطة الدراسات الإسرائيلية (AIC) Association of Israel Studies حيث تعقد مؤتمرها السنوي الذي كانت بدايته عام ٢٠٠٣م. والمتبع لأولويات الرابطة يلحظ أن النمط الذي اتخذته وسارت عليه في أغلب أعمالها أنها تسعى في التغلغل في سياسات مراكز الدراسات

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

46

المؤثرة في صناع القرار الأمريكي تحديداً انك تلاحظ قلما يساور هؤلاء في كيفية تجميل الوجه القبيح لليهود في أمريكا .

وقد رصدت الرابطة قائمة بمراكز الدراسات والباحثين اليهود في العالم ، ووفق الرؤى الخادمة للمشروع الصهيوني ناقش المؤتمر عدة ملفات وأهمها تحسين وجه دولة اليهود في نظر الغربيين وعملية السلام والسياسة الخارجية لدولة الكيان اليهودي والهجرة وغير ذلك من القضايا والملفات الساخنة ، ولم يقتصر المؤتمر على مراكز أبحاث في الكيان اليهودي بل ينتسب إليه مراكز أبحاث كبريات الجامعات في العالم وعلى سبيل المثال لا الحصر : ميتشجان ويورك وبوسطن ونوتردام وواشنطن وتكساس وبنسلفانيا وكاليفورنيا وبرانديس ورايس وميريلاند وشيكاغو وبورتلاند وكليات عسكرية أمريكية بحرية وجوية وجامعات أوكسفورد وبرادفورد وكلية لندن للاقتصاد وترينت بكندا وجامعة فيكتوريا بأستراليا وجامعة كوبنهاجن بالدنمارك وجامعة بكين في الصين وجامعة ستراسبورج بفرنسا وجامعة هامبورج بألمانيا وجامعة الاقتصاد في براج بالتشيك، وغير ذلك الكثير ... إن الكم والنوع الهائل من الجامعات لهو دلالة واضحة على تغلغل اللوبي اليهودي في مؤسسات صنع القرار ومراكز صناعة الفكر في الولايات المتحدة وأروبا بل وكثير من مراكز الدراسات في كبريات جامعات العالم .

ولن أكون مخطئاً إن قلت إن التوجه اليهودي لاختراق مراكز البحث في أمريكا ، ما كان ذلك إلا بسبب ما أصابهم من تخمة في مراكز الدراسات في الكيان اليهودي ووفرة في البحاثة ومدراء هذه المشاريع البحثية فضلا عن المخرجات الفعلية التي أنتجتها مراكز صناعة الفكر في الكيان اليهودي التي بلغت ٣٩ مركز، هي ثمرة جهود حثيثة

استطاع
جيش من
البروفسورات
اليهود اقتحام
الدوائر
الأكاديمية
الأمريكية
ليؤسسوا
أقساماً ومراكز
للدراسات
تهتم بالشأن
الإسرائيلي

بدأ قطارها وانطلق دون توقف حين بدأت هذه الجهود قبل تأسيس دولتهم على أرض فلسطين .

لقد أنتجت هذه المراكز مخرجات تفوقت كما ونوعاً في فرز خبراء الدراسات في جميع المجالات البحثية، وإدارة مراكزها وتوفير الداعم المؤمن بأهمية ما يقومون به لتقديم عطاء سخي يوفر كل أسباب النجاح والتفوق على كل مثيلاته في العالم .

أنموذج للقرصنة «الصهيوصليبية» ضد مراكز الأبحاث والدراسات العربية والاسلامية :

١- مؤسسة الأبحاث الفلسطينية: التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية تأسست في بيروت عام ١٩٦٣م للتوثيق والبحث العلمي في مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي . الصهيوني . ولعل من أسباب الاجتياح الصهيوني للبنان هو احتلال هذا المركز و

سرقة أرشيفه عام ١٩٧٨م ثم تفجيره عام ١٩٨٣م، والتي تعد المقر الرئيس والخزانة الفكرية الضخمة للقضية الفلسطينية وأهم الباحثين على مستوى العالم والذين كانوا يعملون تحت مظلة هذه المؤسسة بل ونرى أن بعض مراكز الدراسات العربية تقف من بقايا أفكار المؤسسة والباحثين الذين كانوا ينتسبون إلى هذه المؤسسة البحثية الضخمة والتي تستحق حقيقة وبكل إنصاف أن نوليها دراسة تكون على مستوى هذه المؤسسة، وإن كنا نختلف معها في كثير من الأعمال والقائمين عليها . إن فقدان هذه المؤسسة والثروة الفكرية التي تميزت بها الثورة الفلسطينية آنذاك ، ولا أبالغ إن قلنا أن بعض الدول عجزت أن يكون لها شبيه بهذه المؤسسة ونخبة العاملين فيها فضلاً عن أرشيفها وجزالة إصداراتها كما ونوعاً والذي كان يمثل الوجه الآخر للكفاح

أنتجت هذه
المراكز
مخرجات
تفوقت
كما ونوعاً
في فرز خبراء
الدراسات
في جميع
المجالات
البحثية

الفلسطيني والتعبئة المعنوية والدور الإعلامي الموجه للقضية الفلسطينية .
٢- مركز زايد : للتنسيق والمتابعة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومقره أبو ظبي التابع
لجامعة الدول العربية :

وكانت أوساط المتقنين العرب قد تلقت نبأ إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة بقلق بالغ وحزن شديد، حيث شهد المركز - وهو مركز أبحاث تابع للجامعة العربية ومقره «أبو ظبي» - ضغوطا أمريكية صهيونية متزايدة، على مدار العامين الماضيين، وطلبت الولايات المتحدة رسميا إغلاقه .

وبعد نشره دراستين: «حائط البراق» والحركة الصهيونية، ومحاضرة ألقته د.أميمة الجلاهية الأستاذة بجامعة الملك فيصل في السعودية في مركز زايد للتنسيق والمتابعة في أبو ظبي، والتي تدور محاورها حول المرأة اليهودية وما تعيشه من اضطهاد باسم الديانة اليهودية المستمدة من التوراة والتلمود، وقد لقيت هذه المحاضرة استياء مراكز الدراسات اليهودية في العالم والتي بادرت على الفور برفع القضية إلى الخارجية الأمريكية التي خلصت بتقريرها متهمه المركز بمعاداة السامية والترويج لنظريات المؤامرة والانحراف عن مبادئ التعايش والتسامح بين الأديان ، وترتب على ذلك إغلاق المركز نهائياً في ٢-٨-٢٠٠٣م.

وقد عبرت الخارجية الأمريكية فور إغلاقه عن الارتياح تجاه الإغلاق، غير أن الكيان الصهيوني يرى أن إغلاق المركز ليس كافياً في حد ذاته. مما حدا ببعض الأوساط العربية من باحثين وصحافيين التعبير عن استيائهم، وفي المقابل لم نجد لجامعة الدول العربية المالك الحقيقي للمركز أي ردود فعل إعلامية ولا غيرها بل مورست ضد الجامعة العربية ضغوطا من أطراف عربية منعت من مناقشة موضوع الإغلاق في اجتماع الجامعة أو حتى فكرة نقله إلى القاهرة .

مؤسسة
الأبحاث
الفلسطينية
تميزت
بنخبة
العاملين فيها
فضلا
عن أرشيضها
وجزالة
إصداراتها

وإنني إذا استغل هذه المناسبة والتي تأتي بعد سقوط كابوس نظام حسني مبارك للمطالبة في إعادة فكرة تأسيس المركز في القاهرة، قلعة العرب والمسلمين .

وقد يتساءل البعض لماذا كل هذه الجهود اليهودية المبذولة لدعم مشاريع الأبحاث؟! وإليكم الجواب في نقاط منها :

- رسم مستقبل آمن لحدودهم وأرواحهم من خلال دراسة الماضي لاستلهام العبر منه بعد تحويره لما يتناسب مع احتياجات المرحلة وكان لمن أسموهم « المستشرقون الجدد» دور هام في ذلك .

- أن العقل الباطن اليهودي يصارع حقائق التماثل التاريخي وهو أن التاريخ يعيد نفسه، فيجدوا أنفسهم مندفعين لا شعورياً إلى ما قد يُعيد للمسلمين مجدهم أو كان في الماضي سبباً لمجدهم وهو من باب التخلص من القلق للوصول إلى حالة من الطمأنينة .

- تقديم تصورات ورؤى مدروسة تساعد المجتمع اليهودي على معرفة حقيقة الصراع الدائر مع المسلمين.

العقل الباطن
اليهودي
يصارع حقائق
التماثل
التاريخي
فيجدوا
أنفسهم
مندفعين لا
شعورياً إلى
ما قد يُعيد
للمسلمين
مجدهم

- تغذية روح الصمود وإرادة التحدي لمواجهة التحدي الإسلامي والعربي وأي مناهض لما أطلقوا عليه بـ « أعداء السامية» .

- التعرف على مواطن القوة والضعف عند العرب لمعرفة إدارة الصراع .

- دغدغة المخدوعين من العرب بخطاب سلمي ظاهري يظهر النوايا اليهودية الحسنة .

- التناغم مع الحاجات الميدانية والسلوكية للمفهوم والعقلية الصهيونية (إفساد، خداع، كذب، قتل، تدمير فساد أخلاقي، إباحية من غير حدود).

- إدارة الوجود الفلسطيني في الداخل مثل الواقع الديمغرافي والتعليمي والديني والجغرافي .

- استشراف المستقبل من خلال نظريات تحدد طبيعة مستوى إسرائيل ووجودها بعد عدة سنوات .

فهؤلاء هم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى في قوله: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٦﴾) البقرة

* من سمات مركز الدراسات المتكامل:

١- الاستقلالية المالية أو الدعم المالي الغير مشروط أو الغير موجه بأي شكل من الأشكال.

٢- وضوح الفكرة وعدم الخروج عنها أو التقلب في تبني الدراسات البعيدة عن الإختصاص .

٣- فاعلية الإنتاج البحثي القائم على الأسس العلمية والمراعي فيه تقوى الله ومقاصد الشريعة .

٤- المساهمة في تنشيط ومعالجة « الكسل الفكري » و تغيير أو استبدال

معالم الفشل الفكري إلى الأفضل وإمكانية ترجمته إلى واقع عملي.

٥- الحرية في التعبير عن الفكرة بكامل أبعادها بعيدا عن ضغوط البلد المستضيف أو توجيهاته « فإن لم تقل الحق فلا تقل الباطل » .

٦- التقييم والتقييم المستمر بشفافية عالية لأعمال المركز ومشروعاته .

٧- البعد عن الشخصية وبناء الذات في هذه المؤسسات ، كما أنها يجب أن تكون عملا جماعيا لا مؤسسة الفرد الواحد .

٨- الوصول لمرحلة التأثير في صناعة القرار السياسي والتوجيه الاجتماعي وغير ذلك من مستهدفات حددها المركز لنفسه .

٩- قياس مخرجات المركز ومدى تأثيرها على صنع القرار أو الإعلام أو الجماهير وشرائحه المستهدفة .

١٠- تكمن قوة المركز بقدر ما يملك من أدوات أو قنوات تأثير على الساحة والشريحة المستهدفة .

استشراف
المستقبل
من خلال
نظريات
تحدد طبيعة
مستوى
إسرائيل
ووجودها بعد
عدة سنوات

١١- الوصول لمرحلة التعلق والشعور بالحاجة الملحة من الجهات الرسمية وصناع القرار بأهمية الرجوع لمراكز الدراسات والبحوث لتبني دراساتها وبحوثها. وتكليف هذه المراكز رسمياً بدور الاستشارة الفعلية .

١٢- أن تؤسس لبناء ثقة مؤسسات صناعة القرار بها وبما يصدر عنها ومنها كمستخرجات واستشرافيات .

١٣- أن تنتقل مراكز الدراسات من مرحلة رصد الحدث وتشخيصه إلى قراءة ما بين سطور الحدث، وأن لا تتعامل مع الحدث بسطحية وثقة مطلقة مهما كان الحدث ونوعه ومن وراه .

* مد الجسور مع أصحاب وصناع القرار:

لا أعرف وبمستوى علمي القاصر ثمة مركز أبحاث عربي أو إسلامي مستقل يعمل كمصدر إرشادي لصانعي القرار في عالمنا العربي والإسلامي، ولن استنزف الجهد والوقت في ذكر أسباب ذلك، ولكن أرى أن نطرح بعض الحلول :

- نحن في مراكز الدراسات نقدم أو نسوق «سلعة» وهذه السلعة هي الفكر وهذا بحاجة إلى جهد تسويقي لمشاريع الفكر خاصة لمن ملك خزانا ضخما من الأفكار والدراسات والإحصاءات والإستبانات والاستقصاءات والاستشرافات التي قامت على فكر منهجي وبحثي أصيل، وكل ذلك يلزم منه، استجلاب ثقة صانع القرار بجودة سلعتنا الفكرية وذلك من خلال:
- ١- تحسين المنتج الفكري وفق أطر وقواعد علمية لا تقبل أن يعتريها النقص أو الشوائب، ولا تسمح بسهولة نقدها أو تخطئتها .
 - ٢- اختيار أحسن وأجود المطابخ الفكرية التي تستخدم أحدث الطرق العلمية البحثية والتقنية .
 - ٣- الاستعانة وعقد الشراكة مع أمهر صناع الفكر وأحسنهم سمعة وأبراهم ذمة .
 - ٤- تحسين المنتج والدراسة وطباعتها في أجود المطابع وأرقى التصاميم وأحسن الخطوط.

تكمين قوة
المركز بقدر
ما يملك
من أدوات أو
قنوات تأثير
على الساحة
والشريحة
المستهدفة

ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية

52

٥- طرق أبواب المسؤولين وأخذ آرائهم قبل الدراسة وبعدها والتحاوور والتشاوور معهم بشأن تفعيل نتاج الدراسة .

٦- إيصال رسالة واضحة لصناع القرار أن لا مفر من مراكز الدراسات إلا إليها ، وذلك من خلال بناء الثقة عند أصحاب القرار على مقدرة مراكز الدراسات على التنبؤ بالمستقبل والثقة في إدارة الأزمات .

* رؤية استشرافية لدور مراكز الدراسات الإسلامية والعربية :

ليس من الحصافة بمكان أن نلجأ إلى مراكز الدراسات تأسيساً أو طلباً للمشورة عند نزول المدلهمات ، لكن الفطنة تقتضي أن يكون ذلك كله قبل النوازل ووقوع الكوارث السياسية وغيرها ، ولقد بادر البعض لمراكز الدراسات كردة فعل ، فأغلب مراكز دراساتنا لم تعط الفرصة الكافية أو الدعم المناسب لتحقيق أمنياتها ، بيد أننا نجد أن بعضاً منها ومع قلة الإمكانيات صنع المعجزات وكان له الأثر

الواضح في تغيير القناعات وترشيد المسارات ، بل وكثير من هذه المراكز نشأ في ظل ظروف صعبة للغاية في دول بوليسية تحارب وتحاسب على الكلمة حتى اضطر المواطن العربي إلى أن يلجأ إلى صفحات الجرائد اليومية ويبدأ بحل مربعات الكلمات المتقاطعة .

غير أن كثيرا من مراكز الدراسات انضوت في أعمالها تحت غطاءات وترخيصات دور النشر أو المكتبات أو حتى تسجيلات صوتية ، بل ومنهم من عمل تحت غطاء وترخيص مكاتب كأفرع لمجلات مرخصة في دول أوروبية . ومنهم من ارتضى أن يقوم على تأسيس وترخيص مركزه في دولة أوروبية، ويعمل بعيدا عنها في قطره العربي، الذي يحارب كل

رؤية مهما صغرت !!

إيصال رسالة
واضحة لصناع
القرار أن
لا مفر من
مراكز
الدراسات
إلا إليها وذلك
من خلال بناء
الثقة عند
أصحاب القرار

ومع كل ما سبق فلست متشائماً أبداً من مستقبل مراكز الدراسات في عالمنا العربي والإسلامي لأن كثيراً من القائمين عليها يدركون تماماً حاجة الأمة لهذه الجهود ومهما تعددت فالرقع كبير والخطب جلل، وبما أنها بدأت بممارسة مهامها أو جزءاً منها فإن إخلاصها ومثابرتها لتحقيق أهدافها لهما كفيلاً بالنجاح، والمهم أن نحقق أمر الله تبارك وتعالى في قوله: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسِرْدُونٌ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾) (التوبة

لفتة: شريحة من مراكز الدراسات لا يستهان بعددها، اتخذت من تراخيص ممنوحة لمراكز ومعاهد البحث والدراسة مبرراً لوجودها وغطاءً لنشاطاتها، ولا يمكن لنا أن نجعلها في قائمة مراكز الدراسات بالمهنية والحرفية الموسومة بها مراكز الدراسات، بيد أنك تلاحظ كثيراً من نشاطات هذا الصنف من المراكز ليست له علاقة من قريب ولا من بعيد في عمل مراكز الأبحاث وليس للقائمين عليها خبرة في مجال البحث والدراسة، غير أن هذه الكيانات الدعوية أو الحزبية غاية ما استطاعت أن تحصل عليه من غطاء لعملها الحزبي أو الجماعي أو النقابي .

فلست متشائماً

من مستقبل

مراكز

الدراسات في

عالمنا العربي

والإسلامي

لأن كثيراً

من القائمين

عليها يدركون

تماماً حاجة

الأمة

* سبل النهضة في مراكز الأبحاث والدراسات الإسلامية :

- 1- وجود النية الصادقة لبناء وتطوير مراكز الدراسات لقوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .
- 2- يجب النظر إليها على أنها ضرورة ملحة وليس منتدى فكري للسفسطائيين الجدليين.

- 3- التحرر من النمذجة والقولبة، الغربية الكاملة في الاقتباس أو الطرح لأنها كانت سبباً في عقدة نقص عند كثير من قومنا، حتى كادوا يعتقدون أن كل ما يأتي من الغرب لا يعتريه الشك، ولا بد أن

- تكون روح دراساتنا في مراكزنا ومعاهدنا أبحاثنا مستلهمة من الشريعة الإسلامية.
- ٤- النظر في «القرآن الكريم» وسنة النبي ﷺ، واستلهام العبر من أفعال النبيين وسير الأولين، ففيها من قواعد وأسس العمل الإداري والفكر الإستراتيجي والرؤى الاستشرافية لصناعة المستقبل، وإن مدخلات وأنماط صناعة المستقبل (التنبؤي والثقافي والنقدي)، لا تتعارض مع الدين أبداً، ولو كان المقام يتسع لضربنا على ذلك أمثلة من الكتاب والسنة وفعل السلف وفراساتهم الشيء الكثير.
- ٥- الرجوع إلى كتب الأولين من العرب والمسلمين والتي قامت على حضارة بناء الإنسان عقدياً وفكرياً وسلوكياً قبل بناء وتشديد البنيان.
- ٦- التحول السريع من رصد الأحداث إلى دراستها وتحليلها وإيجاد الحلول والتوصيات الكفيلة بتجاوز الأزمات.
- ٧- التحول من قراءة الأحداث إلى صناعة الأحداث، ومن الدفاع إلى الهجوم، ومن الحديث عن الماضي إلى الحديث عن الحاضر والمستقبل.

٨- الدعوة إلى تأسيس رابطة أو كيان يجمع تحت مظلته جميع مراكز الدراسات العربية والإسلامية تحت اسم «رابطة صناعات الفكر» بحيث تشكل قوة تسعى بجملتها إلى ترشيد ودعم وشحن المنتسبين إليها، وتتحالف فيه قواهم ضد أعدائهم والمتربصين بالمشروع الإسلامي، كما تسهم بمجموعها إلى فرض آرائها لتكون واقعا عمليا ملموسا بإذن الله تعالى.

*** محاذير يجب تجنبها على مراكز الدراسات والقائمين عليها:**

- ١- التمويل أو الدعم المشروط أو المشبوه الذي به تم اختراق كثير من مراكز الدراسات العربية وكانت به متجرا لبيع العقول العربية للغرب الكافر المتربص بالمسلمين وحضاراتهم.
- ٢- عدم التشعب في التخصصات وعشوائية البرامج والأعمال فإنه يفقد التخصصية والإبداع والتميز في الطرح.

التحول
السريع
من رصد
الأحداث
إلى دراستها
وتحليلها
وإيجاد
الحلول
والتوصيات
الكفيلة
بتجاوز
الأزمات

- ٣- عدم تبني الشخصيات الإدارية أو البحثية المشبوهة أو المطعون في دينها أو ذمتها .
٤- تجنبها أصحاب القوالب الفكرية، أو بليدوا الأفكار والمشاعر والهموم، أو سطحيوا الرؤية .

الخلاصة:

- أن الباحثين اليهود ومؤسساتهم البحثية مؤسسات عسكرية من الدرجة الأولى .
- ان ما يسمى دولة إسرائيل قامت على هؤلاء البروفسورات ومراكز بحثهم وأما جنود البطش الصهيوني فهم ينفذون مخططات البروفسورات .
- وإننا نقول بأنه ليس من الصعب أن نكون أو نُكوّن جيشاً من البروفسورات والباحثين ، لمواجهة اليهود وأكاديبهم بل و لتخديلمهم من البقاء في فلسطين .
- مراكز الأبحاث هي ضرب من ضروب الجهاد في سبيل الله ومقدمة لدحر العدو عن فلسطين وعلينا أن نسعى لتأسيس ودعم أفراد جيش البروفسورات الإسلامي في داخل فلسطين وخارجها ، وكل منا عليه أن يقف على ثغروان ينافح من خلال تخصص يبذل نفسه وعمره وماله فيه .

الكيان
الصهيوني قام
على هؤلاء
البروفسورات
ومراكز
بحثهم وأما
جنود البطش
الصهيوني
فهم ينفذون
مخططات
البروفسورات

ونحن نأسف كل الأسف ومعناه الأسى والحسرة حينما نرى هذه الجهود اليهودية المبذولة من الصهيونية وأزلامها في العالم لدعم مراكزهم ، ونرى في المقابل « مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية » وغيرها من مراكز ومؤسسات فريدة وهامة أخذت على عاتقها مدافعة المشاريع اليهودية ولا تجد من حكومات العالم الإسلامي والعربي وتجارهما من يقف إلى جانبها لإتاحة الفرصة لها ولدعم مشاريعها والتي لقيت قبولا واستحسانا عالميا .

والحمد لله رب العالمين ،،،

• الهوامش :

- ١- ولأهمية الكتاب قام مشكورا مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا رصينا وصدر في مجلد فاخر وقد تطرق الكتاب الى مسيرة هذه المخطوطة وكيف نجح اليهود في سرقتها من مكتبة جامع الجزائر في مدينة عكا الفلسطينية عام ١٩٤٨ م .
- ٢- لمزيد من الفائدة راجع ان شئت كتاب : الخلفية التوراتية للكيلاني والكتاب قيّم جدا في هذا الباب الإستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل لمؤلفه: إبراهيم عبدالكريم الناشر: دار الجليل للنشر الأردن وأبحاث متفرقة في أعداد من سلسلة بيت المقدس للدراسات الصادرة عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية .

سلسلة بيت المقدس للدراسات



استقلال دولة اليهود للأقليات
(دولة جنوب السودان إنموذجا)

• وليد ملحم

استقلال دولة اليهود للأقليات



في

خبر على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية ينص على أنه في يوم ٢٨ من تموز من عام ٢٠١١ م تم الاتفاق مع دولة جنوب السودان على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين .

لقد تم هذا الإتفاق بعد فترة وجيزة من إنفصال هذا الجزء من السودان عن الوطن الأم في مؤامرة واضحة المعالم حيث سارعت الدول الغربية للاعتراف بهذا الكيان الجديد، وفي المقابل وخلال ستين عاما لم يعترفوا بدولة حية للفلسطينيين !

الذي يهمننا في هذا الأمر هو كيفية استغلال دولة اليهود في فلسطين للفرص وللأقليات وللدول المستقلة حديثا في العالم ليجعلوا لهم موطن قدم في الجزء الذي تقطنه تلك الأقلية وذلك لتنفيذ مأرب تصب في مصلحة دولة اليهود يمكن استخدامها في الوقت المناسب .

ومن أمثلة تواصل دولة اليهود مع الأقليات علاقتهم مع الأحزاب الكردية في شمال العراق حيث فتح اليهود هناك مكتب لرعاية المصالح الصهيونية في عين كاوة وقد عملت السلطة الكردية على منع الاقتراب من تلك الأماكن، حيث قدم اليهود إلى هناك بعد ضرب العراق أبان حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١م علما أن اتصال اليهود مع بعض الجماعات الكردية المناهضة لنظام الحكم في العراق كان قبل ذلك بكثير حيث احتفل بعض الأكراد بانتصار اليهود على العرب عام ١٩٦٧م.

وعلى نفس الخط كان هنالك تواصل واتفاقات مع بعض الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق مثل: كازاخستان وأوزبكستان وأذربيجان وطاجيكستان وقيرغيزيا حيث نجحت دولة اليهود في إبرام اتفاقيات مع تلك الدول تتعلق بالتطور التكنولوجي كما أن هنالك علاقات عسكرية وأمنية معها.

سارعت
الدول
الغربية
للاعتراف
بهذا الكيان
الجديد، وفي
المقابل وخلال
ستين عاما
لم يعترفوا
بدولة
للفلسطينيين !

كما أن هنالك اختراق لدول شرق آسيا مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وتايلاند وسريلانكا والفلبين حيث تعتبر هذه الدول متقدمة تكنولوجيا واقتصاديا وهذا أمر مهم بالنسبة لدولة اليهود لعلاقة هذه الأمور بالتصنيع والتكنولوجيا العسكرية .

لقد أولت دولة اليهود في فلسطين الاهتمام بأفريقيا منذ فترة مبكرة لأسباب سوف نتطرق لذكرها .

فقد كان لحصول كثير من الدول الأفريقية على استقلالها وزيادة قدرتها التصويتية في الأمم المتحدة أحد أهم الأسباب في الهجمة الدبلوماسية لدولة اليهود على تلك الدول حتى إنه بحلول 1966م كانت دولة اليهود تحضى بتمثيل دبلوماسي لكل الدول الأفريقية جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا . وفي عام 1992م قامت ثمانى دول أفريقية بتطبيع العلاقة مع دولة اليهود لتعزيز علاقتها عن فترة الستينيات وبالفعل توجد دولة اليهود اليوم في 48 دولة إفريقية .

كانت دولة اليهود تحضى بتمثيل دبلوماسي لكل الدول الأفريقية جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا

إن من أمثلة التغلغل اليهودي بأفريقيا علاقتها بإرتريا التي كانت تحت الاحتلال الأثيوبي فقد زار أسياح أفورقي واشنطن عام 1989م وعبر عن إعجابه بدولة إسرائيل حيث عبر أقطاب اللوبي الصهيوني عن رضاهم عليه ودعمه وتأييده في تصفية جبهة التحرير الارترية ذات الخط القومي العربي وفي ذلك الوقت كتب «بول هينز» وهو أحد الخبراء العسكريين الأمريكيين من الجالية اليهودية : إن أسياح أفورقي وافق على القبول العلني عند استقلال إرتريا على بناء قواعد عسكرية وأمريكية في إرتريا وهي قواعد تخدم مصالح أمريكا وإسرائيل المشتركة .

كان من نتيجة التعاون الأرتري مع دولة اليهود غزو جزر حنيش اليمينية الإستراتيجية والتي تتحكم بمدخل البحر الأحمر حيث قامت

عناصر ارترية باحتلال تلك الجزيرة ولكن العجيب أن أرتريا ليس لها القدرة على القيام بمثل تلك العملية لكن بعد الكشف عن خيوط تلك العملية تبين أن الرئيس الأرتري قد قام بزيارة سرية إلى دولة اليهود في نوفمبر من ١٩٩٥م وطلب منهم معدات وخبرات في مجال الهجوم البحري وقد استجيب لهذه الطلبات، والتي منها مجموعة من الخبراء والمستشارين العسكريين اليهود في مجال القوات البحرية والجوية . ومعدات حديثة منها ستة زوارق حاملة للصواريخ، من طراز ريشيف، قادرة على حمل طائرتين عموديتين وست طائرات عمودية من طراز دلفين وبلاك هوك ومنظومة رادار بحري ومجموعة صواريخ سطح - سطح من طراز جبريل . وهناك علامات على مشاركة اليهود مباشرة بإدارة المعركة، فقد استلمت اليمن إشارة بالراديو تقول «عدة إسرائيليين» قد اشرفوا على العمليات الأرترية بالجزيرة .

وفي المقابل فقد وطدت دولة اليهود علاقتها بأثيوبيا التي كان يحكمها هيلاسي لاسي الذي يعتبر نفسه الحفيد ال٢٥٥ لسليمان وبلقيس ونتيجة لذلك فقد اعترفت أثيوبيا بدولة اليهود وأعطيت تسهيلات في أرخبيل دهلك وجزر حالب وأبو فاطمة وهذه المناطق تابعة للمياه الإقليمية الأرترية وآلت إليها بعد الانفصال وقد تطور الوجود اليهودي فيها بعد ذلك إلى قواعد عسكرية واستخباراتية .

هذه عينة من خريطة تحرك دولة اليهود الخطير بأفريقيا، حيث إن ذلك التحرك يعود لعوامل عديدة منها :

- ١- حماية خطوط التجارة البحرية في البحر الأحمر .
- ٢- الوصول إلى مناطق التعدين والمواد الخام في أفريقيا .
- ٣- فتح الأسواق الأفريقية أمام الاستثمارات والتجارة اليهودية .
- ٤- الوصول إلى منابع النيل والبحيرات العظمى وهو الهدف الأهم لفتح ثغرة في خطوط الأمن القومي والمائي العربيين .
- ٥- الحصول على أكثر عدد من الأصوات في الأمم المتحدة المؤيدة للقضايا اليهودية دولة اليهود وجنوب السودان .

وطدت
دولة اليهود
علاقتها
بأثيوبيا التي
كان يحكمها
هيلاسي لاسي
الذي يعتبر
نفسه حفيد
لسليمان
ونتيجة
لذلك فقد
اعترفت
أثيوبيا
بدولة اليهود

إن سبب تركيز اليهود على الأقليات يعود لعدة عوامل منها لأن الأقلية دائمة الشعور بالانقص وخاصة في حالة عدم وجود العدل فهوية الأقلية تتشكّل على أرضية قلقة وبعد ضيق لا ينتج إلا ضبابية في الرؤية، وتكون دائمة الشعور بالتهميش والاضطهاد وتشعر كذلك أنها طبقة متدنية من طبقات المجتمع الذي يغذي الشعور بالانقص ويؤدي بالنتيجة إلى تلقفها أي فرصة تتيح لها الإستقلال عن الأغلبية التي تنتمي إليها وتكون أرضية خصبة للتعاون مع أي قوة ممكن أن تساعد في ذلك الهدف حتى لو قدمت أكبر التنازلات، واليهود يهتمون مثل هذه الفرص ويحاولون اختراق كل مكان يمكن الحصول فيه على موطن قدم لهم.

جنوب السودان: هي منطقة حكم ذاتي في جنوب السودان لديها حكومتها وقواتها العسكرية، وتعتبر مدينة جوبا عاصمتها وأكبر مدنها، ومن أكبر مدنها هي واو وملكال ورومبيك وأويل وياي. وتبلغ مساحة جنوب السودان أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ كم مربع تقريبا وحدودها من الجنوب الشرقي إثيوبيا وكينيا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن الغرب جمهورية أفريقيا الوسطى. ومن الشمال باقى ولايات السودان.

**اليهود
يغتمون
الفرص
ويحاولون
اختراق كل
مكان يمكن
الحصول
فيه على
موطن قدم
لهم**

ويعد التاريخ السياسي لجنوب السودان من الملفات المهمة لفهم طبيعة السودان الخاصة، حيث تضافرت مجموعة من العوامل على تقسيم السودان معنوياً قبل أن تصبح حدودياً، ومؤججة لكثير من الصراعات حيث انه في بادئ الأمر قامت السياسات الاستعمارية على إظهار الاختلافات الإثنية واللغوية والعرقية والدينية، وفرقت بريطانيا في التعامل مع الجنوب والشمال في قضايا أهمها التعليم، فبدأت تظهر الاختلافات الثقافية. وبعد جلاء قوات بريطانيا وانفصال السودان عن مصر طالب الجنوبيون أن يكون لهم نظام خاص لهم داخل الدولة السودانية الموحدة، وهو الأخذ بنظام الفدرالية، ولكن الحكومة رفضت الاقتراح معللة بأنه يؤدي إلى انفصال الجنوب كتطور طبيعي. (مجلة البيان)

ونتيجة لموقع جنوب السودان المهم كانت لليهود فرصة ذهبية لتثبيت وجودهم في تلك الأرض حيث أن جنوب السودان يعتبر الخاصرة الجنوبية للوطن العربي ويتحكم بمصدر المياه المهم ألا وهو النيل فمن الممكن الضغط على كل من السودان ومصر عن طريق ذلك المصدر المهم كما لا يخفى ما تحويه تلك المنطقة من خزين استراتيجي للنفط .

تقول الدكتورة أماني الطويل الخبيرة في شؤون السودان بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية: « إن دخول إسرائيل إلى جنوب السودان سيعزز التنمية في الجنوب الأمر الذي سيتسبب في زيادة استهلاك مياه النيل على حساب مصر ، كما تخشى مصر من انضمام السودان إلى دول حوض النيل التي تطالب بتغيير تقسيم حصة مياه النيل» هـ .

لقد استبقت دولة اليهود الأحداث حيث أعلنت صحيفة «هآرتس» أن تل أبيب تستعد لفتح سفارة جديدة لها في جنوب السودان في حال انفصاله عقب استفتاء تقرير مصير الجنوب المقرر إجراؤه .

وقال تسفي بارثيل معلق الشؤون العربية بالصحيفة « إن إسرائيل تستعد إلى تطبيع العلاقات مع جنوب السودان في حال انفصاله» .

وقال الكاتب «انه في القريب مع انفصال الجنوب وإقامة دولته المستقلة في أفريقيا سوف يكون بالفعل لإسرائيل ممثلون هناك». وأكد بارثيل « إن التقديرات تشير إلى أن جنوب السودان سوف يصبح دولة مستقلة وصديقة مقربة إلى إسرائيل بالفعل» .

ويذكر أن زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تحكم إقليم الجنوب سلفاكير ميارديت أكد في تصريحات صحفية سابقة أنه لا يستبعد إقامة «علاقات جيدة» مع إسرائيل وفتح سفارة لها في جوبا عاصمة الإقليم، في حال اختار الجنوبيون الانفصال في الاستفتاء المقرر مطلع العام المقبل. واعتبر أن الدولة العبرية « هي عدو للفلسطينيين فقط، وليست عدوا للجنوب» .

أعلنت
صحيفة
«هآرتس»
أن تل أبيب
تستعد
لفتح سفارة
جديدة
لها في جنوب
السودان
في حال
انفصاله
عقب استفتاء
تقرير
مصير
الجنوب

إن علاقة دولة اليهود مع تلك الدولة الناشئة هي بالفعل قد تمت قبل حصول دولة جنوب السودان على الانفصال فاليهود قد حضروا أنفسهم واستبقوا الأحداث ونسقوا مع قيادات تلك الدولة قبل الإعلان عن الاستقلال وذلك يوضح الضغط الكبير من أمريكا والدول الغربية لانفصال ذلك الجزء من السودان.

لقد كشف حفل استقلال جنوب السودان حجم العلاقة بين الكيان اليهودي وبين تلك الدولة الناشئة ، فكشفت صحيفة «جيزواليم بوست» ، أن «إسرائيل» تستغل مظلة منظمات غير حكومية تابعة لها لإرسال معونات مختلفة إلى دولة جنوب السودان التي أعلن عن قيامها قبل أيام قليلة . وأوردت الصحيفة «إن مجموعة من هذه المنظمات سترسل شحنة من المساعدات الإنسانية قريبا إلى هذه الدولة التي شكلت حديثا وتتركز على مساعدة الضعفاء من النساء والأطفال». وذكرت «أن منظمة العون الإسرائيلي» تشكل مظلة لمجموعة من المنظمات «الإسرائيلية واليهودية» التي تقدم مساعدات وهي تستعد الآن لتنفيذ حملة من هذا القبيل تصل قيمتها إلى ١٠٠ ألف دولار تشمل أغذية وأدوية ومواد أخرى غير غذائية.

علاقة دولة
اليهود مع
تلك الدولة
الناشئة
هي بالفعل
قد تمت قبل
حصول
دولة
جنوب
السودان
على
الانفصال

ووفق الصحيفة فإن الذين يشرفون على مايسمى (منتدى إسرائيل للمساعدات الدولية) يأملون في رفع قيمة أموال هذا المشروع إلى مليون ونصف المليون دولار أميركي.

وأضافت الصحيفة «أن دولة جنوب السودان مولود جديد يريد الاستفادة من الخبرة «الإسرائيلية» في مجالات متعددة تشمل المياه والزراعة ومعالجة اضطرابات ما بعد الصدمة والتوتر والهجرة والتعليم وغيرها من الأمور التي يمكن أن تشكل أهمية لشعب جنوب السودان» .

ونقلت «جيزواليم بوست» عن شاحر زهابي مدير مؤسسة «العون الإسرائيلية» قوله : إن شعب جنوب السودان يعمل الآن على بناء دولته ونحن سنقدم له العون». ووصف د . يوسف نور العلاقة بين «إسرائيل» والجنوب في دراسة، حددت «إسرائيل» فيها خمس مراحل لتنفيذ إستراتيجيتها في السودان، المرحلة الأولى بدأت في مرحلة الخمسينات، حيث كانت «إسرائيل» تركز على تقديم معونات إنسانية للنازحين عبر الحدود السودانية إلى إثيوبيا، وكانت «إسرائيل» تحاول من خلال تقديم مساعداتها في هذه المرحلة تعزيز الاختلافات القبلية والعرقية وتوسيع شقة التنافر بين الشمال والجنوب ودعم كل الاتجاهات الانفصالية، وقد أوفدت العقيد باروخ بارسفير وعدداً من أفراد الاستخبارات «الإسرائيلية» للعمل من خلال أوغندا لدعم هذا الهدف .

وفي المرحلة الثانية التي بدأت خلال مرحلة الستينات بدأت «إسرائيل» في دعم قوات الأنانيا وتدريبها، وخلال هذه المرحلة تبلورت رؤية «إسرائيل» التي ترى أن شغل السودان في مثل هذا الواقع لن يترك له أي مجال لدعم مصر في أي عمل مشترك ضد «إسرائيل»، وتقول الدراسة إن هذه السياسة وجدت قبولاً من بعض العناصر في جنوب السودان وذلك ما شجع «إسرائيل» على أن تبعث بعناصرها إلى الجنوب مباشرة للعمل تحت ستار تقديم الدعم الإنساني، وتقول الدراسة إن «إسرائيل» قدمت دعماً من الأسلحة الروسية في عام ١٩٦٢م لدعم حركة التمرد في الجنوب وأن تلك الأسلحة كانت من التي غنمتها من مصر في حرب عام ١٩٥٦م بالإضافة إلى الرشاش «الإسرائيلي» عوزي .

وبدأت المرحلة الثالثة في منتصف الستينات واستمرت حتى مرحلة السبعينات وخلالها قامت «إسرائيل» بتقديم أسلحة إلى متمردى الجنوب من خلال وسيط يسمى « جابي شقيق» وهي أسلحة غنمتها «إسرائيل» خلال حرب عام ١٩٦٧م .

«إسرائيل»
تحاول من
خلال تقديم
مساعداتها
في هذه
المرحلة
تعزيز
الاختلافات
القبلية
والعرقية
وتوسيع
شقة التنافر

وتقول الدراسة «الإسرائيلية» إنه خلال هذه المرحلة تم إحضار مجموعات من المتمردين الجنوبيين إلى «إسرائيل» لتلقي التدريب وكان من بينهم العقيد «جوزيف لاقو» الذي مكث في «إسرائيل» ستة أشهر. وأسست «إسرائيل» خلال هذه المرحلة مدرسة خاصة لتدريب المشاة تخرج الكوادر العسكرية التي تقود حركة التمرد. وقد شاركت خبرات «إسرائيلية» بالفعل في بعض المعارك التي جرت في جنوب السودان. وتقول الدراسة إن مرحلة السبعينات كانت نقطة تحول أساسية حيث قام حاييم ماساتي رجل المخابرات «الإسرائيلي» بالتنسيق من خلال سفارة «إسرائيل» في أوغندا مع قادة حركة الإنيانيا. وعندما أصبحت حركة التمرد على وشك الانتهاء في عام ١٩٦٩ بدأت «إسرائيل» تفكر في مخطط جديد يؤدي إلى حركة تمرد دموي شاملة تنتظم منطقة الجنوب بأسرها، وركزت «إسرائيل» خلال هذه المرحلة على الوشائج التاريخية بين الشعب اليهودي والشعوب الإفريقية منذ عهد الملك سليمان، كما ربطت «إسرائيل» بين ما اعتبرته شياً بين الحركة الصهيونية وحركات الجماعات الإفريقية الزنجية، وقد تأثر التغلغل «الإسرائيلي» سلباً بالمصالحة بين المتمردين والحكومة السودانية في عام ١٩٧٢م.

أسست «إسرائيل» خلال هذه المرحلة مدرسة خاصة لتدريب المشاة تخرج الكوادر العسكرية التي تقود حركة التمرد

وأما المرحلة الرابعة فقد استمرت طوال عقد الثمانينات وعادت «إسرائيل» إلى المشهد السوداني من جديد بعد إخفاق اتفاقات أديس أبابا وظهور حركة تمرد جديدة بقيادة العقيد جون قرنق، وقد وجدت «إسرائيل» دعماً غير مسبوق من إثيوبيا كما أن حركة التمرد اكتسبت زخماً جديداً بعد ظهور النفط في جنوب السودان والتوتر الذي ظهر في العلاقات العربية بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد، وكانت اتفاقات «إسرائيل» مع منغستو هاييلي مريم تنص على إرسال جزء من الأسلحة المتفق عليها إلى «إسرائيل»، ومنها صفقة دبابات، كما ساعدت الأقمار الاصطناعية «الإسرائيلية» في تقديم المعلومات المتعلقة بانتشار القوات الحكومية في جنوب السودان. واستمر الدعم في المرحلة الخامسة خلال مرحلة التسعينات بتقديم دعم أكثر تطوراً وإن تأثرت المساعدات «الإسرائيلية» بمناخ المصالحة بين السودان وإثيوبيا. وقد تأثرت

حركة التمرد بانقسامها إلى ثلاثة فصائل، كما أن سقوط نظام منغستو أثر سلباً على الدعم «الإسرائيلي»، ولكن التطورات في القرن الإفريقي فتحت مجالاً جديداً للتغلغل «الإسرائيلي» في المنطقة .

وتقول الدراسة إن حركة التمرد طلبت في عام ١٩٩٢م أربعة ملايين طلقة ومدافع رشاشة وخمسة ملايين دولار من أجل استرداد قاعدتي كبويتا وتوريت لأجل تعزيز موقف الحركة التفاوضي في مباحثات السلام، وبعد حدوث الإنقسام بين قرنق ورياك مشار ولأم أكول حاولت «إسرائيل» تعزيز علاقاتها حسب التقرير مع جناح الناصر بعد أن ظهرت اتجاهات وحدوية عند قرنق وتخليه عن فكرة المطالبة بدولة مستقلة . ورغم الوصول لحل لوقف القتال في نيفاشا ٢٠٠٥م، إلا أن التدخلات الأجنبية في قضية الجنوب لم تتوقف، وفي هذه المرحلة عملت على فصل الجنوب وفتتت وحدة السودان (التدخل الأجنبي في جنوب السودان صابر فضل المولى).

إن المؤامرة لفصل جنوب السودان عن شماله وجعله كياناً يهدد الحدود الجنوبية للدول العربية وخاصة السودان ومصر وهي الأهم، كانت بدايته منذ دخول البريطانيين إلى تلك الأرض في سنة ١٩٢٢م صدر قانون الرخص والجوازات وبناء على المادة ٢٢ منه صدر قانون المناطق المقفلة والذي بموجبه يحرم على أبناء المديريات الشمالية من دخول المديريات الجنوبية أو البقاء فيها .

وفي سنة ١٩٣٠م وضع السكرتير الإداري لحكومة السودان آنذاك هارولد ماكمايكل، خطته التي تهدف لفصل جنوب السودان عن شماله واعتمدت تلك الخطة على قانون المناطق المقفلة لسنة ١٩٢٢م وكانت دعوى البريطانيين هو حماية جنوب السودان من حكم الشماليين . واللافات للإنتباه أنه في تلك المدة كانت بريطانيا تسلم فلسطين تدريجياً لليهود القادمين من شتى بقاع العالم .

مؤامرة لفصل جنوب السودان عن شماله وجعله كياناً يهدد الحدود الجنوبية للدول العربية وخاصة السودان ومصر

إن تدخل دولة اليهود لم يقتصر على جنوب السودان فقط بل تعداه إلى الشمال حيث قام وفد قطاع الشمال في الحركة الشعبية برئاسة ياسر عرمان وعضوية عمر عبدالرحمن آدم ومبارك أحمد ورمضان حسن نمر، بزيارة إلى « دولة اليهود » التقى خلالها وزير الخارجية «اليهودي أفغدور ليرمان» كما قام الوفد بعقد لقاء مهم مع وزير الحرب اليهودي أيهود باراك الذي طلب منه الوفد تقديم مساعدة عاجلة لقطاع الشمال كما حضر اللقاء رئيس المخابرات العسكرية أفيق كوخايف الذي ودع الوفد من مطار اللد في ختام المباحثات !!!.

إن أهم المطالب التي طالب بها قطاع الشمال عبر رئيس الوفد تمثلت في أهمية تحجيم المد الإسلامي في السودان باعتباره يشكل خطراً على «إسرائيل» نفسها الشيء الذي أقره ليرمان .

كما أن باراك استحسن الخطوة التي قام بها قطاع الشمال والخاصة بتوحيد الحركات المسلحة بدارفور، وأكد أنهم سيقومون بتقديم الدعم المطلوب للقطاع وحركات دارفور بالتدريب العسكري أو فتح المعسكرات . وتشير الأخبار إلى أن الزيارة تمت بطلب من قطاع الشمال عبر السفير «اليهودي» غير المقيم بجوبا، وأوفد الجانب «اليهودي» طائرة خاصة أقلت الوفد من جوبا إلى « تل أبيب » (عن جريدة الخليج بتصرف) .

هذه الخطوة تمثل دليلاً صارخاً على أن المنطقة الجنوبية من السودان قد أصبحت قاعدة تتحرك من خلالها دوائر الاستخبارات اليهودية لتنفيذ الخطط الرامية إلى ضرب المنطقة العربية من جنوبها علاوة على تهديد مصر عبر مياه النيل كما بينا سابقاً . إن الصلح الذي أقامته مصر مع دولة اليهود لا يعتبر ضماناً دائماً لذلك الكيان حيث انه معرض للإنهيار في أي لحظة وتحضيراً وتحسباً لتلك اللحظة يريد اليهود القضاء على معظم الوسائل التي

تتحقق بها قوة مصر الضاربة . وهكذا يظهر إن انفصال جنوب السودان هو تهديد جدي واستراتيجي لأمن مصر .

وتوفرت معلومات تفيد أن جهاز الموساد مع عدد من أجهزة المخابرات في دول أخرى تدعم مخططاً لتقسيم السودان إلى ثلاث دول يشارك في رسمها «السي آي أي» مع «الموساد» . كل ذلك لتبرهن دولة اليهود للعرب أن لها القدرة على تملك زمام المبادرة في إحداث التغيير وبالتالي تدفعهم إلى تقديم تنازلات مهمة وخاصة في الملف الفلسطيني . إن الدول العربية وبما تملك من إمكانيات مادية مهمة تستطيع سحب البساط اوعلى الأقل عرقلة وتأخير المشروع اليهودي في جنوب السودان وحتى بعد انفصاله .

فمن خلال دعم جمعيات وأحزاب تؤثر بالقرار داخل جنوب السودان تمثل بالنتيجة توازن للقوى داخل تلك الدولة فلا تنفرد الأحزاب الموالية لليهود بالقرار . وكذلك دعم الشعب الجنوبي الفقير بالمساعدات العينية لتحسين صورة العرب والمسلمين عندهم، وبالتالي هذا يمثل ضغطاً شعبياً ورأياً عاماً لا يمكن تجاهله ويأتي في نفس هذا الهدف إصدار صحف ومجلات تثقف بالقضايا العربية داخل دولة الجنوب . كما أن دعم الدولة بالشمال السوداني وحل مشاكله الداخلية يمثل ركيزة للتصدي لهذا المشروع ويقع على عاتق مصر المهمة الرئيسية في تنفيذ سياسة تضامنية مع السودان تحقق لها مصالحها وتحميها من تهديد يهودي يأتي من الجنوب .

توفرت
معلومات
تفيد أن
جهاز
الموساد مع
عدد من أجهزة
المخابرات في
دول أخرى
تدعم
مخططاً
لتقسيم
السودان إلى
ثلاث دول

سلسلة بيت المقدس للدراسات



فضل الصلاة في المسجد الأقصى

• م. هبتسم الأحمـد

فضل الصلاة في المسجد الأقصى



الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله - وحده لا شريك له - وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

مساهمة مني في نشر الثقافة المقدسية ابتداءً، والعلم الشرعي المستفاد من كلام خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم على طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ثم فقهاً للواقع الذي نعيش، فإني أحببت أن أتعرض لحديث هام من الأحاديث المقدسية الصحيحة، بحسب ما يتسع به المقام، أسير أغواره وأستخرج فوائده العلمية المتعلقة ببيت المقدس والأقصى وفلسطين على وجه الخصوص، ثم أخرج على ذكر غيرها من الفوائد والأحكام، ولا أخفل كذلك بربط هذا الشرح مع الواقع وما يحدث على الأرض إن اقتضى الأمر ذلك.

الأحاديث:

- روى الإمام الطبراني رحمه الله في معجمه الأوسط (١٠٣/٧) برقم

(٦٩٨٣ :

حدثنا إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أو بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل سيئة قوسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً.

- وفي الأوسط أيضاً (١٤٨/٨) برقم (٨٢٣٠ :

حدثنا موسى بن هارون أنبأنا أحمد بن حفص حدثني أبي أنبأنا إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي الخليل

قال رسول

الله ﷺ :

صلاة في

مسجدي هذا

أفضل من

أربع صلوات

فيه، ولنعم

المصلى هو

عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا عند رسول الله ﷺ أيما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن يكون للرجل مثل سيّة قوسه من الأرض حيث يرى بيت المقدس خيراً له من الدنيا وما فيها.

- وعند الحاكم رحمه الله في المستدرک على الصحيحين (كتاب الفتن والملاحم برقم: ٨٥٥٣) أخبرني محمد بن عبد الله بن أحمد الشعيري حدثنا أحمد بن معاذ السلمي حدثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً أو قال خير من الدنيا وما فيها.

قال

الواقدي:

كان حامل

راية غزار

يوم حنين

أبو ذر وقد

شهد فتح

بيت المقدس

مع عمر

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١ / ٢٤٨) والبيهقي في الشعب (٣ / ٤٨٦ / ٤١٤٥).

راوي الحديث: ومدار الأحاديث على الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه. وهو جندب بن جنادة الغفاري وقد اختلف في اسمه وهذا أشهرها. أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب محمد ﷺ. قيل: كان خامس خمسة في الإسلام.

ثم إنه رد إلى بلاد قومه، فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك، فلما أن هاجر النبي ﷺ، هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه، ولأزمه، وجاهد معه. وكان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان.

روى عنه: حذيفة بن أسيد الغفاري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وابن عمر، وجبير بن نضير، وأبو مسلم الخولاني، وزيد بن وهب، وأبو الأسود الدئلي، و عبد الرحمن بن غنم، وخلق كثير.

كان آدم ضخماً جسيماً، كث اللحية. وكان رأساً في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوَّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، على حدة فيه.

وهو راوي الحديث القدسي المشهور في الظلم، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا. يا عبادي، إنكم الذين تخطؤون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبا لي، فاستغفروني أغفر لكم..... الحديث».

قال الواقدي: كان حامل راية غفار يوم حنين أبو ذر. وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر. وأخرج مسلم في صحيحه عن يحيى بن سعيد الأنصاري: أخبرنا الحارث بن يزيد

الحضرمي: أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ الإمرة، فقال: «إنك ضعيف، وإنها خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها». سئل علي عليه السلام عن أبي ذر عليه السلام فقال: وعى علماً عجز عنه، وكان شحيحاً (أي متمسكاً به) على دينه، حريصاً على العلم، يكثر السؤال، وعجز عن كشف ما عنده من العلم.

وكان قد استأذن عثمان عليه السلام بالخروج إلى الربيعة فلما حضرته الوفاة، أوصى امرأته وغلामه، فقال: إذا مت فاغسلاني وكفناني، وضعاني على الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر. فلما مات فعلا به ذلك.

فاطلع ركب، فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطأ السرير.

سأل أبا ذر رسول الله ﷺ الإمرة، فقال: «إنك ضعيف، وإنها خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»

فإذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في رهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود بيكي، وقال: صدق رسول الله ﷺ: «يرحم الله أبا ذر! يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده». فنزل فوليه بنفسه، حتى أجنه (أي واره). وقيل: إن أبا ذر خلف بنتاً له، فضمها عثمان إلى عياله.

قال الفلاس، والهيثم بن عدي، وغيرهما: مات سنة اثنتين وثلاثين. ويقال: مات في ذي الحجة. ويقال: إن ابن مسعود الذي دفنه، عاش بعده نحواً من عشرة أيام. ﷺ. (انظر سير أعلام النبلاء للذهبي).

غريب الحديث:

سيّة: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (سيه): سيّة القوس ما عطف من طرفيها، وله سياتان، والجمع سيات.

شطن: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر مادة

الشَّطْنُ:

شطن: الشطن الحبل وقيل: وهو الطويل منه. وقال في لسان العرب

الحَبْلُ، وقيل:

باب شطن ١٣/٢٣٧: الشَّطْنُ: الحَبْلُ، وقيل: الحبل الطويل الشديد

الحبـل

الْفَتْلُ، يُسْتَقَى بِهِ وَتُشَدُّ بِهِ الْخَيْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْطَانٌ، قَالَ عَنْتَرَةُ: يَدْعُونَ

الطـويل

عَنْتَرَ وَالرَّمَاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانٌ بَثْرِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ.

الشـديد

ليوشكن: أي ليقربن، أي لا بد من ذلك سريعاً.

الْفَتْلُ،

الشرح الإجمالي:

يُسْتَقَى

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ولنعم المصلى هو» في الحديث

به وتشدُّ

فيه دلالات كثيرة، منها:

به الخيـل

١- هذا الحديث من أعلام النبوة لأن فيه البشارة بفتح بيت المقدس

قبل أن يفتح.

- ٢- اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بالسؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه.
 - ٣- الحديث فيه دلالة بالغة على مكانة المسجد الأقصى في نفوس المسلمين، بل مكانته العظيمة في الشرع.
 - ٤- فيه ثناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسجد الأقصى المبارك.
 - ٥- فيه أجر الصلاة في المسجد الأقصى تعدل ٢٥٠ صلاة فيما سواه.
 - ٦- فيه دلالة واضحة على أن قضية المسجد الأقصى ستبقى حية في نفوس أبناء هذا الدين لا يزعمها إنكار الأعداء وافتراءات المعتدين.
 - ٧- وفيه إشارة إلى عظم المسؤولية الموكولة على أهل القدس.
 - ٨- وفيه لفظة مهمة إلى أنه قد يأتي زمان لا يستطيع أحد من المسلمين الإقامة حول المسجد الأقصى.
 - ٩- أن نسخ القبلة الأولى - المسجد الأقصى - لم يبلغ منزلتها الشرعية في الإسلام، ولم يجعل كغيره من المساجد، بل بقيت منزلته محفوظة.
 - ١٠- أن قضية المسجد الأقصى وبيت المقدس لا تنفصل أبداً عن قضية الإسلام الكبرى.
- وها نحن نعيش في زمن نلمس فيه صدق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما سيكون عليه وضع المسجد الأقصى في ظل الاحتلال اليهودي الحاقق، من خلال ممارساته اليومية بكل الطرق لتفريغ بيت المقدس من المسلمين وتهجيرهم والتضييق عليهم، ومن أبرز هذه الممارسات:
- الأطواق المتمثلة بالمغتصبات حول الأقصى والقدس بأكملها بأطواق خانقة.
 - غلاء الأراضي وارتفاع أسعارها حول الأقصى تحديداً وفي بقية

الحديث
من أعلام
النبوة
لأن فيه
البشارة
بفتح بيت
القدس قبل
أن يفتح.

القدس وخصوصاً البلدة القديمة.

- الحصار الاقتصادي على المسلمين في القدس، وقطع الصلات الاجتماعية معهم.
- الطوق الأمني حول القدس وبدخلها الذي يضيق على المسلمين فيها من كل الجوانب (دينياً واقتصادياً واجتماعياً) ويقطع أو أصر الاتصال فيها، وفي المقابل يعطي صلاحيات كبيرة للمغتصبين اليهود للإقامة فيها.
- الطرد المبرمج لأهالي القدس عبر سن سلسلة من القوانين الجائرة.
- الأخطار المتواصلة لكل من يسكن ويقيم في القدس من المسلمين، وذلك بالاعتداء عليهم والتضييق عليهم والأذى الجسماني الذي قد يصل للقتل.
- التهويد المستمر لشوارعها وأحيائها، بل وصل الأمر حتى إلى مقابرها!! كما يحدث لمقبرة «مأمن الله» في القدس والتي تحوي على قبور كثير من الصحابة والصالحين وغيرهم، إضافة لغيرها من المقابر حول أسوار المسجد الأقصى.
- الجدار الفاصل والغير مسبوق! والذي عزل القدس بالكامل عن محيطها الفلسطيني، مما يرسخ العزل الديموغرافي لها.
- الاعتداء المستمر على المسجد الأقصى، وخصوصاً ما يحدث الآن من مشروع هدم باب المغاربة بالكامل، وتهويد منطقة سلوان المحاذية للمسجد الأقصى من ناحيته الجنوبية بسلسلة من المشاريع التي تسهل اقتحام المسجد في أي وقت يريده اليهود، وإيجاد موطئ قدم لهم فيه! وغيرها الكثير.

يقول الدكتور محمد طاهر مالك في تحقيقه «مشيخة ابن طهمان»: ومن المؤسف أن وقائع الأحداث تشير إلى أننا في طريق تحقيق هذا الحديث الذي هو من دلائل النبوة، وأن مؤامرات الأعداء على المسجد الأقصى وبيت المقدس ستستمر وتتصاعد وتشتد لدرجة أن يتمنى

يعمل
الاحتلال
اليهودي بكل
الطرق
لتفريغ بيت
المقدس
من المسلمين
وتهجيرهم
والتضييق
عليهم

المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على بيت المقدس أو يراه منه، ويكون ذلك عند أحب من الدنيا جميعاً، ولا شك أن يكون بعد ذلك الفرج والنصر إن شاء الله، والله الأمر من قبل ومن بعد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. (انظر لزاماً كتاب المسجد الأقصى الحقيقية والتاريخ، لمؤلفه الأستاذ: عيسى القدومي حفظه الله).

فوائد الحديث:

أقوال أهل العلم في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، والراجع فيها:

١- أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أجر الصلاة في مسجده يعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فقال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» متفق عليه، فدل هذا على أن أجر الصلاة في المسجد الأقصى على ما عندنا من حديث الباب تعدل مائتين وخمسين صلاة.

٢- قال الطحاوي رحمه الله في بيان مشكل الآثار ٢/ : «٧٦ ثم طلبنا

الوقوف على فضل الصلاة في المسجد الأقصى على ما سوى هذه المساجد الثلاثة، فوجدنا ظاهر ما روينا في فضل الصلاة في مسجد النبي عليه السلام يدل على أنه لا فضل للصلاة فيه على غيره من المساجد سوى الثلاثة المساجد المذكورة في هذه الآثار، ثم نظرنا فيما سواها من الآثار هل نجد فيه من ذلك شيئاً فوجدنا الليث بن عتبة بن محمد المروزي أبا الحارث قد حدثنا قال: حدثنا محمد بن أسد الخشني وحدثنا محمد بن سنان، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: الصلاة في مسجدي أفضل أم الصلاة في بيت المقدس؟ فقال: الصلاة في مسجدي مثل أربع صلوات

أخبر
النبي صلى
الله عليه
وآله وسلم
أن أجر
الصلاة
في مسجده
يعدل ألف
صلاة فيما
سواه
إلا المسجد
الحرام

في مسجد بيت المقدس ولنعم المصلى هو، أرض المحشر وأرض المنشر». ثم أورد رحمه الله مجموعة من الروايات في فضل المسجد الأقصى إلى خمسمائة ضعف ثم إلى ألف ضعف ثم قال: «على أن بعض ما في هذه الآثار التي ذكرناها في الفصل الأخير من هذا الباب قد نسخ بعضها بعضاً ثم طلبنا تصحيحها وما الناسخ فيها من المنسوخ وكان مذهبنا في النسخ في مثل هذا أنه من الله تعالى رحمة لعباده وزيادة منه إياهم في فضله عندهم وفي رحمته لهم، فوجب بذلك أن يكون أول الأحكام كانت في ذلك على ما في الآثار المروية في فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ على ما سواه من المساجد سوى المسجد الحرام وأنه كالصلاة في مسجد من المساجد سوى الثلاثة المساجد المذكورة في الآثار الأولى من هذا الباب، ثم زاد الله تعالى من أتاه فضلى فيه ما رواه أبو ذر عن النبي ﷺ فيه (أي بمائتين وخمسين صلاة)، ثم زاده الله تعالى في ذلك أن جعله كخمسة مائة صلاة فيما سوى هذه الثلاثة المساجد، ثم زاده الله فيه فجعل صلاته فيه كألف صلاة فيما سواه من

الصلاة في

مسجدي مثل

أربع صلوات

في مسجد

بيت المقدس

ولنعم

المصلى هو

المساجد غير هذه الثلاثة المساجد وجعلها كالصلاة في مسجد النبي ﷺ والله أعلم بمراده في ذلك».

وهذا يدل دلالة واضحة على أن اختيار الطحاوي رحمه الله في فضل الصلاة في المسجد الأقصى تدرج في الفضل شيئاً فشيئاً حتى استقر الفضل بمساواته بأجر الصلاة في مسجد النبي ﷺ، والله أعلم.

١- أما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد مال إلى أن أجر الصلاة فيه بخمسمائة صلاة، فقال في مجموع الفتاوى (٨/٢٧): **وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ أَفْضَلُ الْمَسَاجِدِ وَيَلِيهِ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ وَيَلِيهِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ * عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ * . وَالَّذِي عَلَيْهِ جُمُوهُورُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْهَا**

فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ أَنْ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ﴾ وَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَقَدْ رُوِيَ « أَنَّهَا بِخَمْسِينَ صَلَاةً » وَقِيلَ « بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ » وَهُوَ أَشْبَهُ . وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ، حَيْثُ حَسَّنَ حَدِيثَ « الْخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ » جَمَعَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ نَقَلَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الْتَحْسِينَ فِي فَتْحِ الْبَارِي (٣ / ١١٣٣) وَأَقْرَهُ: « وَرَوَى الْبِزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَفَعَهُ، الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَالصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِي بِالْأَلْفِ صَلَاةٍ وَالصَّلَاةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ، قَالَ الْبِزَارُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ».

٢- قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَمَامِ الْمُنَّةِ / ٢٩٤: « وَفِي أَفْضَلِ الْمَسَاجِدِ ذِكْرُ رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرِ مَرْفُوعاً: « صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَلْفِ صَلَاةٍ وَفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسِمِائَةَ صَلَاةٍ » حَسَنَهُ السِّيُوطِيُّ.

قلت: فيه مؤاخذات: الأولى: اعتماده على تحسين السيوطي للحديث وهو إنما حسنه بالرمز له، كما صرح بذلك المناوي في «الفيض» ورموزه مما لا يعتمد عليها كما نبهنا على ذلك مراراً لأسباب ذكرتها في المقدمة فراجعها إن شئت، وإن مما يؤكد ذلك أن هذا الحديث بالذات قد وضعه السيوطي نفسه صراحة في «الجامع الكبير» وكشف فيه عن علته فقال - جزاه الله خيراً - : « وفيه إبراهيم بن أبي حية واه » يعني أنه شديد الضعف، كما بينته في «الإرواء» (٤ / ٣٤٣) نقلاً عن أئمة الجرح والتعديل. والثانية: أنه سكت عنه فأوهم ثبوته وهو ضعيف جداً كما ذكرت عن السيوطي آنفاً. والثالثة: أن في معناه حديثاً آخر من رواية أبي الدرداء إسناده أحسن حالاً من هذا حتى إن الهيثمي قال فيه: « حديث حسن » فكان الأجدد بالمؤلف أن ينقل هذا دون ذلك وإن كان تحسينه لم يسلم به المنذري في «ترغيبه» والحافظ الناجي في تعقيب عليه (ق ١٣٥ / ١)

صلاة في
المسجد
الحرام
بمائة
ألف
صلاة
وصلاة في
مسجد
النبي بألف
صلاة
وفي بيت
المقدس
بمائة
وخمسون
صلاة

وذلك لأن فيه ضعيفاً وآخر يهمل كما بينته في «الإرواء» (١١٣٠) فيبقى الحديث ضعيفاً لا يتقوى برواية البيهقي لشدة ضعفها كما علمت، وأما قول المناوي في «التيسير» عقب رواية البيهقي عن جابر: «وكذا الطبراني عنه بإسناد حسن» فهو من أوهامه بسبب عجلته في تلخيص كلام الهيثمي فإن هذا إنما عزاه للطبراني من حديث أبي الدرداء وقال فيه: «حديث حسن» وقد ردوه عليه كما تقدم واغتربه الشيخ الغماري فأورده في «كنزه» (٢٠٦١ / ٣٢٩).

ويزداد ضعفاً أنه مخالف لظاهر قوله ﷺ جواباً لمن سأله عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو مسجده ﷺ؟: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلي أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قال وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (١٣٨ / ٢).

وأما حديث: إن الصلاة في بيت المقدس بألف صلاة فهو حديث منكر كما قال الذهبي وهو مخرج في «تحذير الساجد» (ص ١٩٨) و«ضعيف أبي داود» (٦٨).

صلاة

في مسجدي

هذا أفضل

من أربع

صلوات

فيه

ولنعم

المصلي

وقال رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٤٦/٦): بقي الكلام على فضل الصلاة في مسجد (إيلياء): المسجد الأقصى، أعاده الله إلى المسلمين مع سائر بلاد فلسطين، فإنه لم يرد له ذكر إلا في الطريق الأولى، وأصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: تناكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلي..» الحديث. أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٢٤٨) والحاكم (٤ / ٥٠٩) والبيهقي في «الشعب» (٣ / ٤٨٦ / ٤١٤٥) والطبراني في «الأوسط»

(٢ / ٢٢٠ / ١ / ٨٣٩٥ - بترقيمي) وقال: «لم يروه عن قتادة إلا

الحجاج وسعيد بن بشير، تفرد به عن الحجاج إبراهيم بن طهمان، وتفرد به عن سعيد محمد بن سليمان بن أبي داود». والله أعلم.

فضل صلاة النافلة في المسجد الأقصى؛

٣- قال الطحاوي رحمه الله في بيان مشكل الآثار ٧٩/٢: «أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أفضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم إلا صلاة الجماعة ولم يرفعه مالك وكان في حديث زيد هذا تفضيل رسول الله ﷺ الصلوات النوافل في البيوت عليها في المساجد وكان الخطاب بذلك منه عليه السلام الذي خاطبهم به على أن صلواتهم في منازلهم أفضل من صلواتهم في مسجده غير الصلوات المكتوبات ففعلنا بذلك أنها كذلك في المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى».

ويؤيد هذا ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن صهيب بن النعمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة» حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم /

٤٢١٧.

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

تفضيل

رسول الله

ﷺ الصلوات

النوافل في

البيوت

عليها في

المساجد

سلسلة بيت المقدس للدراسات



علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

• د. نايف فارس

ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي



ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي

اسمه ونسبه:

هو الضياء واقف الضيائية⁽¹⁾ الإمام العالم الحافظ الكبير القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف محدث الشام ومحدث عصره ووحيد دهره شيخ السنة ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي، الصالح الحنبلي، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره.

ولادته:

ولد رحمه الله في خامس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسائة، بالدير المبارك بقاسيون بدمشق.

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: ولد بالدير المبارك سنة سبع وستين وخمسائة.

وذكر الذهبي في تاريخه: أن ولادته كانت في جمادى الأولى سنة تسع وستين، وبخطه أن مولده في سادس جمادى الآخرة، ورجح الذهبي الثاني وقال: هو الصحيح فإنه كذلك أخبر لعمر بن الحجاب.

ورعه وخلقه:

كان صاحب ورع، وكان تقياً زاهداً عابداً، محتاطاً في أكل الحلال، مجاهداً في سبيل الله.

يقول ابن مفلح: ولعمري ما رأيت عيناى مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم. أهـ

وأثنى عليه عمر بن الحجاب والشرف ابن النابلسي والذهبي في ورعه وخلقه.

كان ضياء
الدين
المقدسي
صاحب
ورع، وكان
تقياً زاهداً
عابداً،
محتاطاً
في أكل
الحلال،
مجاهداً في
سبيل الله

وكان ذو ديانة وأمانة، وتقوى وصيانة، وورع وتواضع، وصدق وإخلاص وينقل بصحة ودقة.

وكان رحمه الله يتقنُ باليسير، ويجتهد في فعل الخير، ونشر السنة، وفيه تعبد وانجماع عن الناس، وكان كثير البر والمواساة، دائم التهجد، أمارا بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشببة، محببا إلى الموافق والمخالف، مشغلا بنفسه ﷺ.

بناؤه لمدرسة وقضية:

بنى رحمه الله مدرسة تنسب إليه (المدرسة الضيائية المحمدية) بسفح قاسيون على باب جامع المظفري (شرقي الجامع)، وكان يبني فيها بيده، وأعاناه عليها بعض أهل الخير ووقف عليها كتبه، وأجزاءه.

وجعلها دار حديث وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان، وفيها من وقف الشيخ موفق

الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي، وقد نهبت في نكبة الصالحية، نوبة غازان، وراح منها شيء كثير، ثم تماثلت وتراجع حالها. وفيها، بحمد الله، الآن جملة نافعة للطلبة.

وقيل بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلّة وكان يبني منها جانبا ويصبر إلى أن يجتمع عنده ما يبني به ويعمل فيها بنفسه ولم يقبل من أحد فيها شيئا تورعا.

وكان الوقف على المدرسة الضيائية غالب دكاكين السوق فوقاني، وحوانيت وجنينة في النيرب، وأرض بسقبا، ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفية، وبالجبيل الدير والدوير والمنصورة والتليل والشرقية.

كان رحمه
الله يتقنُ
باليسير،
ويجتهد في
فعل الخير،
ونشر السنة،
وفيه
تعبد
وانجماع
عن
الناس

قال ابن شداد: باني المدرسة الضيائية الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه: وقف كتباً كثيراً بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء وقد وقف عليها أوقافاً أخرى كثيرة بعد ذلك انتهى.

قال الذهبي في تاريخه: كانت له أريضة بباب الجامع ورثها من أبيه، وكان بيني فيها قليلاً قليلاً على قدر طاقته، فيسر بنا كثيراً عنها بهمته وحسن قصده وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلون بالفقه والحديث وكان ما يصل إليه من وقف يوصله إليهم ويصرفه عليهم. ورام بعض الكبار مساعدته ببناء مصنع للماء فأبى ذلك وقال: لا حاجة لنا في ماله. وكان من صغره إلى كبره موصوفاً بالنسك، مشغلاً بالعلم.

قال عبد القادر بدران: هي بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري بناها واقفها من ماله وأعانه عليها بعض أهل الخير وجعلها دار حديث وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان وأوقف عليها كتبه وأجزاء وفيها من وقف موفق الدين بن قدامة والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي وقد نهبت في نكبة الصالح أيام قازان وذهب منها شيء كثير ثم تمايلت وتراجعت قاله الذهبي، وقال غيره بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلّة وكان بيني منها جانباً ويصير إلى ان يجتمع معه ما يبتني به غيره ويعمل فيها بنفسه ولم يقبل من أحد شيئاً تورعا انتهى، قلت: رأيت في شرقي الجامع المظفري جداراً عظيماً وفيه أربعة شبابيك إلى القبلة وفيه الباب، ويفصل الطريق بين هذا البناء، وبين الجامع ولعلها هذه المدرسة المذكورة.

وقف كتباً
كثيراً بخطه
بخزانة
المدرسة
الضيائية
التي وقفها
على
أصحابهم
من أهل
الحديث
والفقهاء

شيوخه ومن روى عنهم وسماعاته وإجازاته:

سمع بدمشق في سنة ست وسبعين وبعدها من أبي المعالي بن صابر وأبي المجد الفضل بن البانياسي والخضر بن هبة الله بن طاووس وأحمد بن علي بن حمزة الموازيني وعمر بن علي الجويني ويحيى الثقفي وطبقتهم ومحمد بن حمزة بن أبي الصقر، وابن صدقة الحراني، وعبد الرحمن بن علي الخرقى، وإسماعيل الجنزوي، وبركات الخشوعي، وخلق كثير، وبمصر من أبي القاسم البوصيري وطبقته، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير، والأرتاحي، وعلي بن حمزة، وعدة، وبيغداد من المبارك بن المعطوش، وهو أكبر شيخ له ببغداد، وأبي الفرج ابن الجوزي وطبقتهما، وابن أبي المجد الحرابي، وأبي أحمد ابن سكينه، والحسين بن أبي حنيفة، والحسن بن أشنانه الفرغاني، وابن الأخضر، وروى عن أصحاب ابن كليب، والبقاء بن حيد، وعبد الله بن أبي الفضل بن مزروع، وعبد الرحمن بن محمد ابن ملاح الشط، وطائفة من أصحاب قاضي المرستان، وابن الحصين،

وخلق كثير، وبأصبهان أبي جعفر الصيدلاني وطبقته والقاسم بن أبي المطهر الصيدلاني، وعفيفة الفارفانية، وخلف بن أحمد الفراء، وأسعد بن سعيد بن روح، وزاهر بن أحمد الثقفي، والمؤيد بن الاخوة، والمفتي أسعد بن محمود العجلي، وأسعد بن أحمد الثقفي الضرير، وإدريس بن محمد الساولويه، وأبي زرعة عبد الله بن محمد اللفتواني، وخلق سواهم، وبنيسابور عبد الباقي بن عثمان، وبهمذان المؤيد الطوسي وطبقته وزينب الشعرية، وعبد الباقي بن عثمان بن صالح، والقاسم الصفار، وعدة، وعبد المعز بن محمد البزاز وطائفة بهراة، وأبي المظفر بن السمعاني وجماعة بمرو، والافتخار الهاشمي، بحلب، وعبد القادر الرهاوي وغيره بحران، وعلي بن هبل بالموصل، وغير ذلك، وبقي في الرحلة المشرقية مدة سنين.

سمع بدمشق
في سنة ست
وسبعين
وبعدها من
أبي المعالي بن
صابر وأبي
المجد الفضل
بن البانياسي
والخضر بن
هبة الله
بن طاووس

ورحل مرتين إلى أصبهان وسمع بها ما لا يوصف كثرة، ويقال إنه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ، وحصل أصولا كثيرة، وسمع ببلاد شتى، وأقام بهراة ومرو، وله إجازة من الحافظ السلفي وشهادة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفي، وأحمد بن علي الناعم، وأسعد بن يلدك، وتجنى الوهبانية، وابن شاتيل، وأخوه عبد الرحيم اليوسفي، وعيسى الدوشابي، ومحمد بن نسيم العيشوني، ومسلم بن ثابت النحاس، وأبو شاعر السفلاطوني، وعبد الله بن بري النحوي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى، وخلق كثير.

قال ابن رجب يقال أنه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ وحصل أصولا كثيرة. أهـ

وعدد شيوخه مئة وستة وثلاثون.

قال تلميذه ابن كثير: سمع حديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطاف وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: لزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولا إلى مصر سنة خمس وتسعين ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو أكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير بهمدان، ورحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائة ثم رحل إلى أصفهان فأكثر فيها وتزيد وحصل أشياء كثيرة من المسانيد والأجزاء ورحل إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الضرواي ورحل إلى مرو وسمع بحلب المحروسة وحران والموصل وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وحصل أصولا نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة المشرفة ولزم الاشتغال لما رجع واكب على التصنيف والنسخ.

تلاميذه ومن روى عنه:

أخذ عنه جماعة من شيوخه، وروى عنه خلق كثير، منهم: ابن نقطة، والحافظ أبو عبد الله ابن النجار، والحافظ أبو عبد الله زكي الدين

كتب عن
أزيد من
خمسمائة
شيخ
وحصل
أصولا
كثيرة
وعدد شيوخه
مئة وستة
وثلاثون

البرزالي، وابن الحاجب، وسيف الدين ابن المجد، وابن الأزهر الصريفي، ومجد الدين ابن الحلوانية، وشرف الدين ابن النابلسي، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفدا إسماعيل بن الفراء، وأبو عبد الله محمد بن حازم، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة فأكثر عنه، يقول الذهبي: فإني سمعته يقول: سمعت من شيخنا الضياء ألف جزء، وأخواه محمد وداود، وعثمان بن إبراهيم الحمصي، ومحمد بن خطيب بيت الآبار، وعلي بن بقاء الملقن، وأبو حفص عمر بن جعوان، وعيسى بن أبي محمد العطار، وعبد الله بن أبي الطاهر المقدسي، وزينب بنت عبد الله بن الرضي، وابنا أخويه الشيخ فخر الدين علي ابن البخاري، والشيخ شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأبو بكر بن عبد الدائم، وعيسى ابن المطعم، ومحمد بن يوسف الذهبي، وخلق كثير.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ثنا عنه القاضي تقي الدين، وأبو جعفر ابن الموازني، والعز ابن الفراء، ونجم الدين موسى الشقراوي، وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، والتقي أحمد بن مؤمن، وعثمان النساج، وأبو علي بن الخلال، والشهاب أحمد الدشتي، وأبو بكر بن عبد الدائم، وعيسى بن معالي السمسار، وسالم بن أبي الهيجاء القاضي وآخرون.

ومن تلاميذه الحافظ ابن كثير، وعمر بن الحاجب، والحافظ شرف الدين يوسف بن بدر، وغيرهم.

علمه ومنزلته وأقوال العلماء فيه:

جمع رحمه الله بين فقه الحديث ومعانيه وسنده وطرفاً من الأدب وكثيراً من التفسير واللغة ونظر في الفقه وناظر فيه

جمع رحمه
الله بين فقه
الحديث
ومعانيه
وسنده
وطرفاً
من الأدب
وكثيراً من
التفسير
واللغة ونظر
في الفقه
وناظر فيه

عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقة وديناً، من العلماء الربانيين وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي، كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة كثير الذكر منقطعاً متواضعاً سهل العارية. رأيت جماعة من المحدثين ذكروه فأطنبوا في حقه ومدحوه بالحفظ والزهد، سألت الزكي البرزالي عنه فقال: ثقة، جبل، حافظ دين، خير.

وقال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه: كتب أبو عبد الله بخطه، وحصل الأصول، وسمعنا منه وبقراءته كثيراً، ثم إنه سافر إلى أصبهان فسمع بها من أبي جعفر الصيدلاني ومن جماعة من أصحاب فاطمة الجوزدانية إلى أن قال: وأقام بهراة ومرو مدة، وكتب الكتب الكبار بخطه، وحصل النسخ ببعضها بهمة عالية، وجد واجتهاد وتحقيق وإتقان، كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ متقن ثبت صدوق نبيل حجة عالم وقال ابن النجار أيضاً: حافظ متقن حجة عالم بالرجال ورع تقي ما رأيت مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته، وقال الشرف بن النابلسي: ما رأيت مثل شيخنا الضياء.

وقال ابن النجار: كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق وهو حافظ متقن ثبت ثقة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث وأحوال الرجال. وقال إسماعيل المؤدب: سمعت الشيخ عز الدين عبدالرحمن ابن العز يقول: ما جاء بعد الدارقطني مثل شيخنا الضياء، أو كما قال. وقال الحافظ شرف الدين يوسف بن بدر: رحم الله شيخنا ابن عبد الواحد، كان عظيم الشأن في الحفظ ومعرفة الرجال، هو كان المشار إليه في علم صحيح الحديث وسقيمه ما رأت عيني مثله.

قال الذهبي: قدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وكتب أصولاً

قال ابن النجار: كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق وهو حافظ متقن ثبت ثقة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث وأحوال الرجال

نفيسة فتح الله عليه بها هبة ونسخاً وشراءً. وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحصرين وغيره. ورجع ولزم الاشتغال والنسخ والتصنيف.

وقال أيضاً: وأقنى عمره في هذا الآن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والإتقان وانتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه.

وقال أيضاً: كان شديد التحري في الرواية، ثقة فيما يرويه، مجتهداً في العبادة، كثير الذكر، منقطعاً عن الناس، متواضعاً في ذات الله، صحيح الأصول، سهل العارية.

وقال أيضاً: وكان رحمه الله ملازماً لجبل الصالحية، قل أن يدخل البلد أو يحدث. ولا أعلم أحداً سمع منه بالمدينة، وإن كان فنزر يسير.

وقال أيضاً: وقرأت بخط المحدث محمد بن الحسن بن سلام قال: محمد بن عبد الواحد شيخنا، ما رأيت مثله في ما اجتمع له. كان مقدماً في علم الحديث، فكأن هذا العلم قد

انتهى إليه وسلم له. ونظر في الفقه وناظر فيه. وجمع بين فقه الحديث ومعانيه. وشد طرفاً من الأدب وكثيراً من اللغة والتفسير. وكان يحفظ القرآن واشتغل مدة به، وقرأ بالروايات على مشايخ عدة، وكان يتلوه تلاوة عذبة. وجمع كل هذا مع الورع التام والتقشف الزائد، والتعفف والقناعة والمروعة والعبادة الكثيرة، وطلق النفس وجنبها أحوال الدنيا ورعوناتها، والرفق بالغرباء والطلاب، والانقطاع عن الناس، وطول الروح على الفقير والغريب. وكان محباً لمن يأخذ عنه، مكرماً لمن يسمع عليه. وكان يحرض على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب. وكنت أسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبة شافية عجز عنها المتقدمون، ولم يدرك شأنها المتأخرون. قرأت عليه الكثير، وما أفادني

كان يتلو
كتاب الله
تلاوة عذبة
وجمع كل
هذا مع
الورع التام
والتقشف
الزائد
والتعفف
والقناعة
والمروعة
والعبادة
الكثيرة

أحد كإفادته. وكان ينبهني على المهمات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويكرمني كثيراً. وقرأت عليه صحيح مسلم وقال تلميذه ابن كثير: كان في غاية العبادة والزهادة والورع وقد وقف كتباً كثيراً بخطه قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزني وما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ بن عبد الغني ولم يكن في وقته مثله.

وقال الشرف أبو المظفر بن النابلسي: ما رأيت مثل شيخنا الضياء. قال العلموي: كان الضياء عابداً زاهداً، ما أكل من وقف قط، ولا دخل حماماً، وكان يعمل بمدرسه بنفسه، ولما فرغ من بنائها درّس بها، ودرّس بعده بها جماعة منهم تقي الدين بن غرس الدين، وعز الدين التقي، وشمس الدين خطيب الجبل، والقباقيبي المرداوي.

مؤلفاته وتصانيفه:

كان رحمه الله صاحب تصانيف نافعة، ورحلة واسعة، وله مجموعات وتخريجات، وله تصانيف كثيرة منها: الأحاديث المختارة وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته قال بعضهم هو خير من صحيح الحاكم.

ونسخ وصنف وصحح ولين وعلل وجرح وعدل وقيد وأهمل وكان المرجوع إليه في هذا الشأن.

وتخرج بالحافظ عبد الغني، وبرع في هذا الشأن، وكتب عن أقرانه، ومن هو دونه، كخطيب مردا، والزين ابن عبد الدائم، وحصل الأصول الكثيرة.

ومن تصانيفه المشهورة:

« فضائل الأعمال » مجلد.

قال
العلموي:
كان الضياء
عابداً زاهداً،
ما أكل
من وقف
قط، ولا
دخل حماماً،
وكان يعمل
بمدرسه
بنفسه

- « الأحكام » ولم يتم في ثلاث مجلدات.
- « الأحاديث المختارة » وعمل نصفها في ست مجلدات، وهي الأحاديث التي تصلح أنه يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته.
- « الموافقات » في نحو من ستين جزءاً.
- « مناقب المحدثين » ثلاثة أجزاء أو « مناقب أصحاب الحديث ».
- « فضائل الشام » جزآن.
- « صفة الجنة » ثلاثة أجزاء.
- « صفة النار » جزآن.
- « سيرة المقدسة » مجلد كبير.
- « فضائل القرآن » جزء.
- « ذكر الحوض » جزء.
- « النهي عن سب الاصحاب » جزء.
- « سيرة شيخيه الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق » أربعة أجزاء.
- « قتال الترك » جزء.
- « فضل العلم » جزء.
- « دلائل النبوة ».
- وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه نافعة مهيبة.
- وقال ابن كثير في تاريخه: جمع وصنف وألف كتباً مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من ذلك «كتاب الأحكام» ولم يتمه و«كتاب الأحاديث المختارة» وفيه علوم حسنة مفيدة حديثية وهي أزيد

كان رحمه
الله
صاحب
تصانيف
نافعة، وعلم
واسع وله
مجموعات
وتخرجات،
تصانيف
كثيرة

وأجود من مستدرك الحاكم لو كملت وله «فضائل الأعمال» وغير ذلك من الكتب الحسنة الدالة على كثرة حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا وإسنادا. قال عبد الحي بن أحمد العكري: له أفراد الصحيح جزء، وغرائبه تسعة أجزاء، ذم المسكر جزء، الموبقات أجزاء كثيرة، كلام الأموات جزء، شفاء العليل جزء، الهجرة إلى أرض الحبشة جزء، قصة موسى عليه السلام جزء، فضائل القراءة جزء، الرواة عن البخاري جزء، كتاب دلائل النبوة والآلهيات ثلاثة أجزاء، الحكايات المستظرفة أجزاء كثيرة، كتاب سبب هجرة المقداسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة أجزاء وأفراد لأكابره من العلماء لكل واحد سيرة في أجزاء كثيرة، الطب والرقيات أجزاء، وغير ذلك.

وفاته:

عاش أربعاً وسبعين سنة وأيام، وتوفي إلى رضوان الله يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الآخرة^(٢) سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

من أمثلة ما رواه:

يقول الذهبي: أخبرنا عثمان بن إبراهيم المقرئ أنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الواحد بن القاسم أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم أنا ابن ريذة أنا أبو القاسم الطبراني ثنا محمود بن الفرج ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة، ومن مد عينه إلى زينة المترفين كان مهيناً في ملكوت السماء، ومن صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء». هذا حديث غريب إسناده متصلين، قال الطبراني: تفرد به البجلي.

قال عبد الحي بن أحمد العكري: له أفراد الصحيح جزء، وغرائبه تسعة أجزاء، ذم المسكر جزء، الموبقات أجزاء كثيرة، كلام الأموات جزء

من أمثلة كلامه في الرواة:

قال ابن حجر في لسان الميزان بعد أن أورد حديثاً أخرجه ضياء الدين المقدسي: وأخرج الحديث المذكور الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله تعالى في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين، وقال بعده: زهير لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما ولا زياد بن طارق.

المراجع:

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ابن مفلح.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد.

البداية والنهاية، ابن كثير.

لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني.

تذكرة الحفاظ، الذهبي.

سير أعلام النبلاء، الذهبي.

العبر في خبر من غبر، الذهبي

تاريخ الإسلام، الذهبي

طبقات الحفاظ، السيوطي

فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي

الوافي بالوفيات، الصفدي

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري

منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بدران.

معجم المؤلفين.

عاش أربعاً
وسبعين
سنة، وتوفي
يوم الإثنين
ثامن عشر
جمادى
الآخرة سنة
ثلاث وأربعين
وستمئة
بدمشق
ودفن
بسفح
قاسيون

● الهوامش :

- ١- هي المدرسة الضيائية التي بناها رحمه الله وسيأتي الكلام عليها.
- ٢- ذكر السيوطي في طبقات الحفاظ أنه توفي في جمادى الأولى، وقال الذهبي في تاريخ العبر: توفي في السادس والعشرين جمادى الآخرة، وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثة وأربعين وستائة، وكذا قال ابن تغري في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. انتهى.

سلسلة بيت المقدس للدراسات



قراءة في كتاب

• عيسى القدومي

قراءة في كتاب

معجم

ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها من القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م،

اعتاد الكثير من المستشرقين اليهود تكرار مقولة أن القدس لم تكن موضع اهتمام المسلمين، وأن تعلق بعض المسلمين بالقدس كان لدوافع سياسية وليست عقيدية أو شرعية. تلك المقولة هي من مجمل الأكاذيب التي يشيعها اليهود للتشكيك في مكانة المسجد الأقصى في الشريعة الإسلامية وعند المسلمين .

وقد رددت - بجهد المقل - على تلك الشبهة وأمثالها في بعض مقالاتي ودراساتي ، ولكن الكتاب الذي أعده الأستاذ شهاب الله بهادر، والصادر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي بعنوان : « معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها من القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م »، أضاف لي الكثير من دلائل اعتناء المسلمين بالقدس والمسجد الأقصى من نواح عدة، بدءاً من حرص المسلمين على فتح تلك الأرض المباركة ، وشد الرحال للصلاة في مسجدها الأقصى ، والسكن في أرض بيت المقدس ، والحماية من الأعداء عبر القرون، والتأليف والتصنيف في فضائله ومكانته عند المسلمين وفي الشرع الإسلامي، وكذلك في تاريخه ومروراً بما ذكره الرحالة الذين زاروا القدس والمسجد الأقصى المبارك.

وكتب الأستاذ شهاب الله رداً على تلك الشبهة تحت عنوان كلمة : « لا بد منها » الآتي: « يروج بعض المستشرقين أن كتب فضائل بيت المقدس جاءت نتيجة لسياسات انتهجها المسلمون لاسترداد القدس من يد

اعتاد
الكثير من
المستشرقين
اليهود تكرار
مقولة
أن القدس
لم تكن
موضع
اهتمام
المسلمين

الفرنجة لما تغلبوا عليها. وهذا ليس بصحيح، لأن كتب فضائل بيت المقدس وأخبارها ألفت في القرن الثالث والرابع والخامس قبل تغلب الفرنجة على القدس، وهذا دأب المسلمين في تدوين تواريخ بلدانهم وما ورد في فضائل الأماكن المقدسة^(١).

وجمع «معجم ما ألفت في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس» ٢٢٠ عنواناً لمؤلف ومصنف وكتاب ومخطوط عن فلسطين، أجاد في جمعها ورتبها منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين في القرن الرابع عشر. وحتى لا أطيل على القارئ سأكتفي بسرد ما جاء في ذلك الكتاب الموسوعي حيث يؤكد الآتي:

«لا يخلو كتاب من كتب الإسلام من التفسير والحديث والفقہ من ذكر القدس، ما يتعلق به من فضائل وأحكام وعبادات»^(٢). وقد ألفت بعضهم في فتوح بيت المقدس ومن نزل فلسطين من الصحابة في بداية القرن الثالث، وبدعوا في تدوين كتب «فضائل بيت المقدس» قبل نهاية القرن الثالث الهجري، وفي القرن الرابع والخامس دونوا كل التفاصيل من الساكنين فيها والواردين إليها»^(٣).

لا يخلو
كتاب
من كتب
الإسلام من
التفسير
والحديث
والفقہ من
ذكر القدس،
والمسجد
الأقصى ما
يتعلق به
من فضائل
وأحكام
وعبادات

«ولا يزال المسلمون يكتبون ويؤلفون، ويقدمون تضحياتهم بأرواحهم وأموالهم،

وبكل ما يستطيعون من أقلام وأسنة، وكل بحسبه في مجال الحفاظ على المقدسات والبلدان والإشادة بذكر مزاياها وفضائلها»^(٤).

ويضيف المؤلف: «وأنا ذكرت في هذا الكتاب ٢٢٠ عنواناً، لا يزال قسم كبير منها مخطوطاً، وقسم منها مطبوع طباعة غير مرضية، وقسم آخر مذكور في بطون الكتب ولم أجد له نسخة مذكورة في فهرس المكتبات التي أطلعت عليها»^(٥). ومن أوائل تلك الكتب التي ألفت في بيت المقدس كتاب بعنوان فتوح بيت المقدس، ومؤلفه إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم، أبو حذيفة البخاري المتوفى في ٢٠٦ هـ.

وكذلك تلاه كتاب بعنوان من نزل فلسطين من الصحابة ومؤلفه موسى بن سهل بن قاوم الرملي (متوفى بالرملة سنة ٢٦١هـ)

وكتاب بعنوان قضاة فلسطين لأبي زرعة الدمشقي (توفي ٢٨١هـ) وفضائل بيت المقدس، ومؤلفه الوليد بن حماد بن جابر أبو العباس الرملي (توفي نهاية القرن الثالث الهجري). وهذا المؤلف أقدم تصنيف بعنوان «فضائل بيت المقدس» ومؤلفه من الرملة بفلسطين^(٦).

وفي القرن الرابع الهجري جمع أبو محمد الربيعي البغدادي (٢٥٥-٣٢٩هـ) كتاباً أسماه: «شروط عمر بن الخطاب على النصارى» أو «الشروط العمرية» وكذلك كتاب صفة بيت المقدس لحسين بن أحمد المهلبى (توفي نحو سنة ٣٨٠هـ). وفضل عسقلان لأبي محمد بن أحمد العسقلاني في (القرن الرابع الهجري) وأخبار بيت المقدس ومؤلفه أحمد بن خلف بن محمد السبهي أبو العباس (من نهاية القرن الرابع الهجري).

وفي القرن الخامس ألف محمد بن أحمد الواسطي، أبو بكر الخطيب المقدسي (توفي في القرن الخامس الهجري) كتاباً بعنوان: فضائل بيت المقدس^(٧)، وكان الواسطي خطيباً في المسجد الأقصى.

ومؤلفات القرن السادس الهجري كانت بعناوين مختلفة منها فضائل عسقلان، وفضائل القدس، والفتح القسي في الفتح المقدسي أو سيرة السلطان الملك الناصر لصلاح الدين بن أيوب، والجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى.

وفي القرن السابع ألف أبو الفضل الجلياني الأندلسي (٥٣١-٦٠٢هـ) ديوان المبشرات والقدسيات، والأنس في فضائل القدس لأبو الفضل تاج الأمان ابن العساكر (٥٤٢-٦١٠هـ) والمقصد الأقصى في قصد المسجد الأقصى لأبو القاسم جمال الدين (٥٥٠-٦٢٥هـ) ووصل عدد

في القرن
العاشر
الهجري
ألف ١٧
كتاباً تدور
في ذكر
أوقاف
القدس
وفضائلها

ما وثق وتم حصره من مؤلفات تخص القدس والمسجد الأقصى في القرن السابع ٢١ مصنفاً ومؤلفاً وفي القرن الثامن الهجري بلغ عدد المؤلفات ما يقارب كذلك ٢١ كتاباً ومن أشهرها «قاعدة في زيارة بيت المقدس» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨ هـ)، وباعت النفوس إلى زيارة القدس المحروس لابن الفركاح الفزاري (٦٦٠-٧٢٩ هـ) وهو من كبار الشافعية. وتحصيل الأنس لزائر القدس لابن هشام الأنصاري (٧٠٨-٧٦١ هـ)^(٨). وكتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، لابن هلال المقدسي (٧١٤-٧٦٥ هـ).

وأما مؤلفات القرن التاسع الهجري فما تسنى حصره بلغ ٢٠ مؤلفاً وعناوينها تدل على الاهتمام بذكر أخبار وفضائل ومكانة تلك البقعة المباركة في نفوس المسلمين، فقد ألف الخوارزمي المتوفي (٨٢٧ هـ) كتاباً وعنوانه: «إشارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق»، والروض المغرس في فضائل البيت المقدس، واتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى.

تم تحقيقه ونشره يعد جزءاً يسيراً من تلك المؤلفات والدراسات والتحقيقات التي يقوم بها المستشرقون اليهود

وما وصل لنا إثباته أن في القرن العاشر الهجري ألف ١٧ كتاباً تدور في ذكر أوقاف القدس وفضائلها، ومن أشهرها كتاب «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» وهو كتاب مطبوع ومؤلفه مجير الدين العلمي (٨٦٠-٩٢٨ هـ).

وفي القرن الحادي عشر الهجري والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر بلغ عدد ما ألف ما يقارب المائة مؤلف. فيها تراجم لأفاضل القدس، ووثائق أوقاف القدس، وحدود الأرض المقدسة، وعمارة المسجد الأقصى وأشعار وقصائد في مدح القدس ومسجدها الأقصى، والرحلات إلى بيت المقدس^(٩).

فلا يخلوا قرن من القرون على مر العهود الإسلامية من مؤلف

ومصنف في ذكر فضائل ومكانة وتاريخ القدس والمسجد الأقصى المبارك. وفي ذلك دلالة على مكانته في الشرع الإسلامي وعلى حب المسلمين وتناقلهم فضائل المسجد الأقصى وتاريخ بيت المقدس ومدن فلسطين. بل وإن كثرة نسخ ونُسخ تلك المخطوطات المنتشرة في أصقاع الأرض لدلالة أخرى على حب المسجد الأقصى والإطلاع على فضائله ومكانته والتي اشتهرت في العالم شرقاً وغرباً؛ علماً بأن ما تم تحقيقه ونشره يعد جزءاً يسيراً من تلك المؤلفات. والدراسات والتحقيقات التي يقوم بها المستشرقون من اليهود وغيرهم، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية تلك المؤلفات وهذا العلم على وجه الخصوص.

• الهوامش :

- ١ - معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى، شهاب الله بهادر، ص ١٢.
- ٢ - المرجع السابق نفسه، ص ١٠.
- ٣ - المرجع السابق نفسه، ص ١٠.
- ٤ - المرجع السابق نفسه، ص ١٠.
- ٥ - معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى، ص ١٣.
- ٦ - أنظر للإستزادة معجم ما أُلّف، ص ١٩-٢٢.
- ٧ - حققه في عام ١٩٧٩ م المستشرق اليهودي اسحق حسون ونال عليه درجة علمية من الجامعة العبرية، وقام بتحقيقه ونشره في عام ٢٠١٠ مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بعنوان فضائل البيت المقدس للخطيب الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الوسطي، حيث حققه الباحث أبو المنذر الحويني (عمر بن عبد العظيم شريف) وذلك ضمن خطة المركز في إعادة تحقيق المخطوطات التي عمل عليها مستشرقون يهود، ودرسوا فيها ما أرادوا من خداع وتشكيك وتهوين من مكانة المسجد الأقصى.
- ٨ - بفضل الله وتوفيه تم تحقيق وطباعته ٢٠١٠ م، وهو من إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ووقاما بتحقيقه عيسى القدومي وخالد نواصرة.
- ٩ - للاستزادة: أنظر: معجم ما أُلّف، ودراسة وبلوغرافيا عن مخطوطات فضائل بيت المقدس للدكتور كامل العسلي، (المتوفي سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)، وكذلك فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة للدكتور محمود إبراهيم.

سلسلة بيت المقدس للدراسات



فتاوى مختارة عن فلسطين

• لجنة البحث العلمي

فتاوى مختارة

في

كل عدد نقدم مجموعة من الفتاوى المختارة، التي تعالج الواقع الفلسطيني من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين والصراع مع اليهود الغاصبين، نحاور فيها علمائنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، خاصة وأنا نعيش أياماً مريرةً في ظل مجازر ومحارق يهودية اقترفت بها الأيدي القاتلة في غزة وفلسطين. ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق إلى النصر والتمكين.

الشيخ العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

السؤال: ما فضائل أهل الشام؟ وما تفسير حديث: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) (١)؟ (٢)

الإجابة: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، وفي كتاب العلم في أول صحيحه من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة) (٣).

هذا الحديث سبق ذكره في بعض الكلمات المشار إليها آنفاً، وليس هذا قصدي من هذا

- ١- رواه الترمذي رقم (٢١٩٢)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم (٢١٩٢).
- ٢- المرجع: شريط (زواج أبناء الدعوة)، وهو ضمن سلسلة (الهدى والنور) لأبي ليلي الأثري رقم (٥٩٢-٥٩٣).
- ٣- رواه البخاري رقم (٧١)، و مسلم، رقم (١٠٣٧).

الحديث، وإنما الزيادة التي فيه، حيث قال معاوية رضي الله عنه بعد أن روى هذا الحديث عن رسول الله (ﷺ) سماعاً له منه عليه الصلاة والسلام، بعد أن روى هذا الحديث لمن خطب فيهم، قال لهم: وهذا معاذ بن جبل - هنا الشاهد - يقول: (وهم بالشام وهم بالشام)، أي الطائفة المنصورة موطنهم دائماً وأبداً، أو على الأقل في أغلب الأزمنة إنما هو في الشام.

وقد ذكرنا الأستاذ أبو مالك (الأستاذ محمد أبو شقرة) - جزاه الله خيراً - بأمر طالما غفلت عنه جماهير المسلمين بسبب التقسيمات الجغرافية، التي نفذها المستعمرون لبلاد الإسلام، وبخاصة بلاد الشام حيث جعلوها: (سوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين)؛ بينما عرفت من الكلام السابق أن هذه الأماكن أو هذه الدويلات القائمة الآن هي كلها الشام؛ والشام مركز نشاط الدعوة الإسلامية في كل زمان إن شاء الله تبارك وتعالى ومن تمام ذلك الحديث الذي ذكر آنفاً ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) تمام هذا الحديث: (ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) إلى آخر الحديث؛ ففيه إشعار بالمعنى الذي جاء في حديث البخاري الذي أحال فيه معاوية على معاذ بن جبل حينما قال: وهذا معاذ يقول: (هم بالشام)، فالحديث الآخر: (إذا فسد الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)، فيه إشعار قوي بالمعنى الذي ذكره معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ هذا هو الأمر الأول الذي رأيت أن أذكره لهذه المناسبة .

الأمر الآخر: سمعتم بحثاً فياً في فضل الشام وأهل الشام، لكنني أريد أن أذكر بذاك الأثر، لكي لا يغتر أهل الشام بوطنهم المقدس المبارك، أذكر بالأثر الذي رواه الإمام مالك في موطنه^(١) رحمه الله (أن أبا الدرداء وهو كان قد استوطن الشام في آخر حياته، كتب إلى سلمان الفارسي وكان قد طوت به الأيام إلى بلاد العراق يومئذ، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: (تعال إلى أرض الشام الأرض المقدسة)، فكتب سلمان هذه الكلمة المباركة

الطبيبة، والتي نحن بحاجة إلى أن نتمثلها وأن نتذكرها دائماً وأبداً حتى لا نكون من الذين يغترون ببلدهم، ولا يقومون بواجب هذا البلد من العمل بما جاء في كتاب الله، وفي حديث رسول الله ﷺ، وعلى منهج سلفنا الصالح، ماذا كان جواب سلمان؟ قال: (أما بعد: فإن الأرض المقدسة لا تقدر أحدًا، وإنما يقدر الإنسان عمله)، هذه حقيقة ينبغي أن لا نغفل عنها، وليس قصدي بطبيعة الحال أن أخط من قيمة ما سمعتم من فضل بلاد الشام، كيف ولي رسالة خرجت بها أحاديث فضائل الشام⁽¹⁾، كيف وأنا ابن الشام كما سمعتم أنفاً! ولكن أريد لنفسي وأريد لإخواني ألا نغتر بالنسب، سواء كان هذا النسب نسباً إنسانياً أو كان نسباً بلدياً - إذا صح هذا التعبير - لا أريد من هذه الكلمة أن أخط من قيمة المكان الصالح ذلك؛ لأن المكان الصالح هو كالبينة الصالحة من الناحية الطبية، فكما أنها تساعد على المحافظة على الصحة البدنية من الناحية المادية، كذلك المكان أو البلد الصالح أيضاً يساعد سكانه وأهله على أن يستقيموا في طاعة الله وفي طاعة رسوله ﷺ.

١- الرسالة التي ذكرها الشيخ رحمه الله هي رسالة: (تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق) لأبي الحسن على بن محمد الربيعي المتوفى سنة (٤٤٤ هـ)، طبعة مكتبة المعارف، الرياض؛ وقد قام الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة بتخريج ثلاثين حديثاً في فضائل الشام كان الشيخ رحمه الله قد استخرجها من كتاب الحافظ أبي الحسن الربيعي المسمى بـ (فضائل الشام ودمشق) الذي قام بطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م). ومن الرسائل التي عنيت بذكر فضائل الشام كتاب (فضائل الشام لابن رجب ت ٧٩٥ هـ) تحقيق / سامي بن محمد، إصدار دار الوطن للنشر، ط أولى (١٤٢٠ هـ)، وكتاب: (الإعلام بسنن الهجرة إلى الشام) لبرهان الدين إبراهيم، دار ابن حزم، ط أولى (١٤١٨ هـ).

الشيخ العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

مَا مَدَى صِحَّةِ حَدِيثِ: (تُقَاتِلْنَا الْيَهُودُ، أَنْتُمْ شَرْقِيَّ النَّهْرِ وَهُمْ غَرْبِيَّةٌ) (١)؟ (٢)
الإجابة: (ضعيفٌ).

الشيخ العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

مَا مَعْنَى حَدِيثِ: (لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَّنَ بِي الْيَهُودُ) (٣)؟ (٤)
الإجابة: معناه أنه لو آمن هذا العدد من رؤوس اليهود، لتبعتهُم أمة اليهود، لكن ما آمن منهم إلا قليل.

١- رواه الطبراني والبخاري، كتاب مجمع الزوائد، (٣٤٩/٧)، والحديث في الطبقات الكبرى، (٤٢٢/٧) ولفظه: عن نبيك بن صريم السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: (يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقي النهر وهم غربيه) وما أدري أين الأردن، وفي الأحاد والمثاني (٤٠٩/٤) برقم (٢٤٥٨) وفيه: عن نبيك بن صريم السكوني قال: قال رسول الله ﷺ (لا تزالون تقاتلون المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن على النهر أنتم شرقيه وهم غربيه).

٢- المرجع: شريط بعنوان (دعوتنا - عورة المرأة - اللحية) وهو ضمن سلسلة الهدى والنور من إعداد أبي ليلى الأثري رقم (٦٤٢).

٣- رواه البخاري رقم (٣٩٤١) واللفظ له، ومسلم رقم (٢٧٩٣).

٤- المرجع: شريط بعنوان (حكم الاستقراض من البنوك)، وهو ضمن سلسلة الهدى والنور من إعداد أبي ليلى الأثري رقم (٣٢٣).

الشيخ
عبد الله بن حمود التويجري
حفظه الله

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ الإسراء، هل هناك أحاديث تُبَشِّرُ بفتح بيت المقدس وإجلاء اليهود منه؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟^(١)

الإجابة: كان (بُخْتَنْصَرُ) قد سُلطَ عليهم تسليطاً بسبب معاصيهم، فقتلهم (بُخْتَنْصَرُ) و (سَنَحَارِيبُ) اللذان سُلطَا على اليهود فقتلوهم تفتيلاً، وشردوهم تشريداً.

أما ما يتعلق بالبشارة بفتح بيت المقدس، فقد أخبر النبي (ﷺ) بذلك، وأن بيت المقدس يُفتح ويُجلى منه اليهود، بل يُقتل اليهود والنصارى، وذلك بعد نزول عيسى بن مريم (عليه السلام).

أنتم تعرفون أن عيسى ابن مريم أخبر الرسول (ﷺ)، أنه ينزل حكماً عدلاً ويبقى أربعين عاماً، ويحج ويعتمر ويتزوج ويولد له، ويقتل اليهود؛ وأنتم تعرفون أن الدجال إذا خرج يتبعه من يهود أصفهان فقط سبعون ألفاً عليهم الطيالة^(٢)، فيتجمعون ويحيطون بالناس في دمشق، فينزل عيسى بن مريم - كما في صحيح مسلم، فينزل وقد أقيمت صلاة الفجر فيتأخر إمامهم، وقد ثبت في أحاديث أخر أن إمامهم في هذه الصلاة هو المهدي، فإذا التفت رأى عيسى بن مريم (عليه السلام)، وكان قد نزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق

١- المرجع: شريط بعنوان (موقف اليهود من الدعوة الإسلامية).

٢- رواه مسلم رقم (٢٩٤٤).

فبتأخر الإمام، فيقول: تقدم يا روح الله، فيقول له عيسى بن مريم: لا، إنها لك أقيمت، تكرمه الله لهذه الأمة بعضهم لبعض أئمة^(١)، فيصلي بهم فإذا صلى بهم أمر بالأبواب ففتحت، فإذا فتحت وراها اليهود وراوا عيسى بن مريم فرأوا، ولا يحل لأحد أن يشم ريحه إلا مات، ونفسه ينتهي إلى ما ينتهي إليه طرفه، فيتبع الدجال، حتى يدركه عند باب (لُد)، فإذا أدركه ذاب كما يذوب الملح، فيطعنه بحربة معه، فيقتله^(٢)؛ فسيفتح بيت المقدس وغيره إن شاء الله.

١- رواه مسلم، برقم (١٥٦) عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقا تلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فنزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة).

٢- يكون هلاك الدجال على يدي عيسى بن مريم عليه السلام، كما دللت على ذلك الأحاديث الصحيحة: فقد روى الإمام مسلم عن النّوّاس بن سَمعانٍ حَدِيثًا طويلاً عن الدجال وفيه قصة نزول عيسى عليه السلام وقتله للدجال، وفيه قوله ﷺ: (فلا يحل لكافر يجذب ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه باب لُد فيقتله) رواه مسلم وقد سبق (ص ١٥٥).

وفي مسلم أيضاً (٢٨٧٩) عن أبي هريرة عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال: (... ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لأنداب، حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حرته) الحديث.

الشيخ
عبد الله بن عبد العزيز العجيل
حفظه الله

هل وردت أحاديث في أن عمران بيث المقدس خراب يثرب، وهل هي صحيحة؟

الإجابة: نعم ورد في هذا أحاديث، حيث قال: «باب في أمارات الملاحم»^(١).
حدثنا عباس العنبري: حدثنا هاشم بن القاسم: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان،
عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نصير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ ابن جبل، قال رسول
الله ﷺ: (عمران بيث المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح
القسطنطينية، وفتح قسطنطينية خروج الدجال)، ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه
أو منكبه، ثم قال: (إن هذا لحق كما أنك هاهنا، أو كما أنك قاعد) يعني: معاذ بن جبل.
قال المنذري: في إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وكان رجلاً صالحاً، وثقه بعضهم،
وتكلم فيه غير واحد.

١- رواه أبو داود رقم (٤٢٩٤)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبو داود رقم (٤٢٩٤).

فتاوى اللجنة الدائمة

هَلْ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ « أَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَنْتَصِرُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْيَهُودِ ، حَتَّى الْحَجَرِ الَّذِي يَخْتَفِي فِيهِ يَهُودِيٌّ يَتَكَلَّمُ وَيُنَادِي بِأَنَّهُ تَحْتِي يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ » (١)؟

الجواب : الحمد لله ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقَاتَلَكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلْطُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيضًا رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَقَاتَلَكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلْطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » (٢) . وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَنْزِلُ الدِّجَالُ بِهَذِهِ السَّبْحَةِ بِمَرِّ قَنَاةٍ فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيرْجِعْ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَأَبْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ يُوَثِّقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ حَتَّى إِنْ الْيَهُودِيَّ لِيَخْتَبِئُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ » (٣) . وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

١ - فتاوى اللجنة الدائمة (٣ / ٩١) .

٢ - رواه الترمذي رقم (٢٢٣٦) ، وأحمد (٢ / ١٤٩) . وصححه الألباني في صحيح وضعيف الترمذي رقم (٢٢٣٦) .

٣ - رواه أحمد في مسنده (٩ / ٢٥٥) واللفظ له ، ورواه ابن ماجه في سننه رقم (٤٠٧٧) ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه رقم (٤٠٧٧) وفي المشكاة رقم (٦٠٤٤) .

المسجد الأقصى للمسلمين ولن نستكين

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.

المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

المسجد الأقصى يورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".

المسجد الأقصى مسرى النبي محمد ﷺ.

المسجد الأقصى معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.

المسجد الأقصى صلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

المسجد الأقصى مضاعف أجر الصلاة فيه.

المسجد الأقصى يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

المسجد الأقصى رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.

المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.

سلسلة بيت المقدس للدراسات



صدر
حديثاً



موسوعة الفتاوى الفلسطينية

• لجنة البحث العلمي

موسوعة الفتاوى الفلسطينية



موسم وصحة الفتاوى الفلسطينية

صدر
حديثاً



الطبعة الثانية من موسوعة الفتاوى الفلسطينية، تطلُّ على القارئ بإضافات متنوّعة، وأسئلة مهمّة جديدة، ومواضيع متجددة؛ ذلك لأنّ القضية الإسلامية - فلسطين المحتلة - مازالت مستمرة، وكل ما يرتبط بها من أمور شرعية وحياتية، وأخرى ودينية، متجدد حتى ينتهي الإحتلال الصهيوني عنها، وترجع حرّة أبيّة.

هذا وقد ارتأى مركز بيت المقدس للدراسات

التوثيقية إعادة النظر في مسمى هذا السفر المبارك، ليكون موسوماً بـ (موسوعة الفتاوى الفلسطينية)، وذلك دعماً للاثباس الذي ربما وقع به البعض من مفردة (الأسئلة) إذ توحى بروح لفظها بعد محتوى هذه الموسوعة عن التأصيل الشرعي، فحرصاً منا على ربط القضية الفلسطينية بالجانب العقدي، ارتأينا وضع هذه اللفظة (الفتاوى) لتعطي انطباعاً يحكي للقارئ الكريم من أول وهلة المساحة الإسلامية الكبيرة التي يحتلها بيت المقدس .

وقد حوت هذه الموسوعة مجموعة من الأسئلة الجديدة، سواء أكان الشيخ المسؤول ممن سبق له الجواب على سؤال في الطبعة الأولى، أم أضيف حديثاً إلى ركب من أجاب من العلماء في هذا العمل المبارك.

وحرصاً منا على الفائدة العلمية، جمعنا ما انتهت إليه أيدينا من مسائل علمية شتى - كما هو مبين في الفهرس- في صورة سؤال وجواب، موجه إلى السادة العلماء، حتى ينتشر العلم، وينجلي الجهل عن المسلمين بكل ما يتعلق بفلسطين.

حرصاً

منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء السلسلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

الشروط:

تشترط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن يكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس

لدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

aqsaonline@aqsaonline.org

والله الموفق،،



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



www.aqsaonline.org

